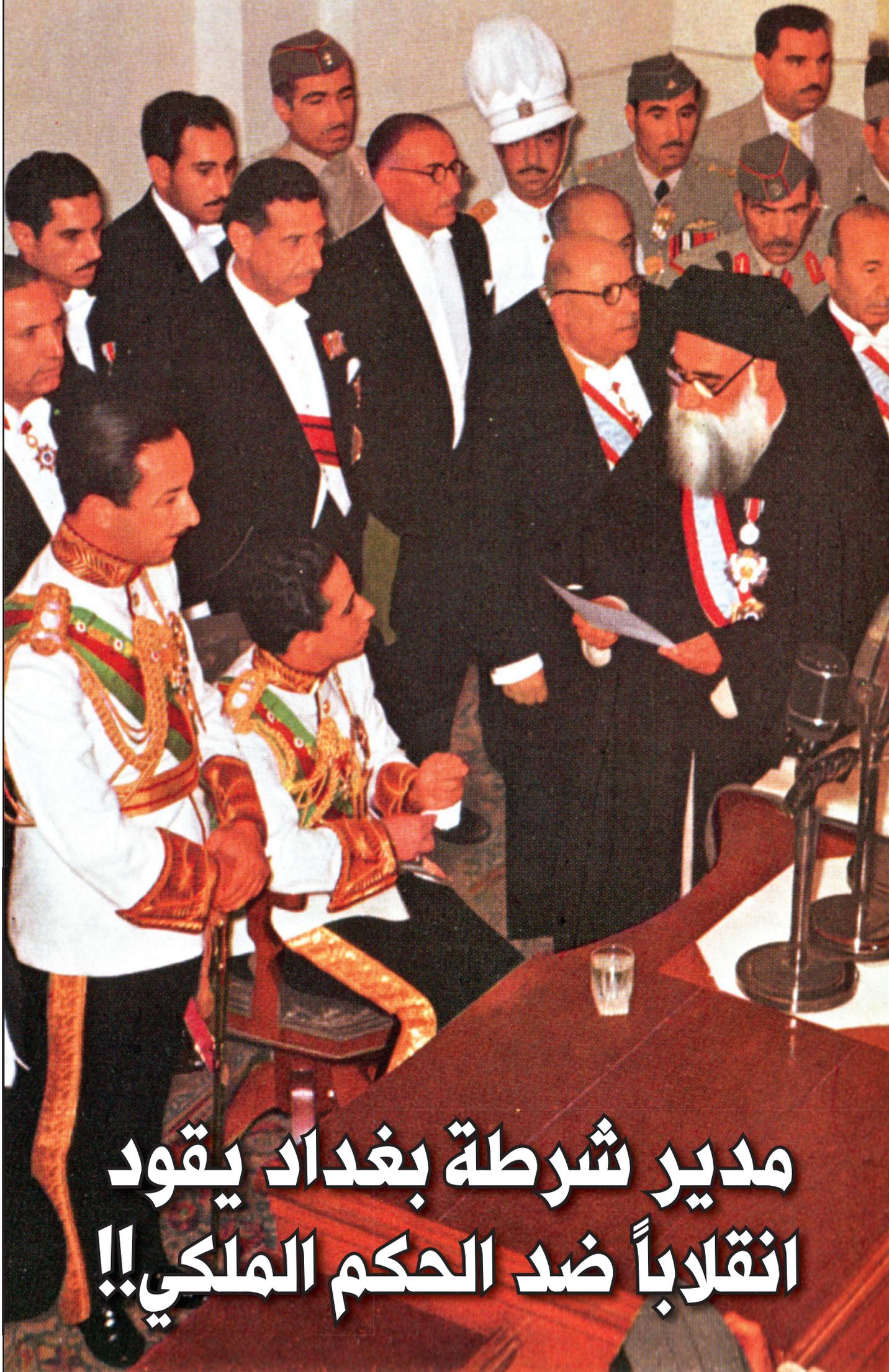


صورة نادرة لتتويج الملك فيصل الثاني ويبدو فيها السيد محمد  
الصدر رئيس مجلس الاعيان وعدد من الوزراء وعبد الاله



مدير شرطة بغداد يقود  
انقلاباً ضد الحكم الملكي!!

الكرامة  
والحرية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى  
للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1967) السنة الثامنة  
الاثنين (22) تشرين الثاني 2010

13

الزعيم عبد الكريم  
قاسم وارتياح دور  
السينما



# محلة قنبر علي.. تاريخ وذكريات

رفعت مرهون الصفار

فمدرسة العصمة واستت عام ١٩٣٤ وابدل اسمها أخيراً الى مدرسة المعتصم، وكذلك مدرسة هدية نشي صالح للبنات استست ١٩٣١ ومتوسطة ميسلون. وازافت الى هذه المدارس عرفت المنطقة (قنبر علي) الكتاتيب ومنها كتاب ملا عبدالله كتاب ملا ابراهيم وفي جامع خضر بك كتاب ملا صالح الفرضي (في مرقد قنبر علي) كتاب لالة هراتي كتاب ملا خليل اما من النساء فكانت ملة درويشة السيد صالح، وملة زكية، الملاية كرجية ام رزوقي قرب المدرسة الوطنية.

## ابرز شخصيات المحلة

وينتسب الى هذه المنطقة من الشخصيات التي تسلمت الوزارات والمناصب الرفيعة ابرز شخصيات المحلة حسين جميل، حسام الدين جمعة الزعيم عبدالكريم قاسم، مصطفى علي، الدكتور فؤاد حسن عالي ومن السرفاء فخري القيسي وطه القيسي ومحمد علي جواد (قائد القوة الجوية في زمن بكر صديقي) وتوفيق الهاشمي ولطيف الجده ومحمود رامن وهؤلاء كانوا في القوات المسلحة والامن الداخلي ومنهم اسماعيل شاهين (مديراً من عام) ومحمد الطيار وعبدالله لطيف خطاب اما من المهن الطبية فكان رئيس صحة بغداد علي غالب الجميل، ومن القضاء (رئيس محكمة تمييز العراق) عبدالوهاب الدوري ومن المحامون نذكر قاسم حمادي اغا عزيز الجميل صلاح الدين حامد، منعم شاهين، محمد فخري الجميل، عبدالله عباس.

## مواقف ونخوة وطنية

ويذكر التاريخ المعاصر القريب عن المنطقة واهلها موقف العلامة الشيخ عبدالغني الجميل وهو من وجهاء محلة قنبر علي ومن الشخصيات الثورية المعروفة في القرن التاسع عشر فقد كان مفتي في بغداد ولكنه ابي الظلم والاضطهاد فغني وشرد وحرقت داره ومكتبته الثمينة ولم يرضخ للمغريات التي قدمها له الوالي علي رضا ليسيير في ركاب الدولة وبقي يدافع عن حقوق الاهالي باشعاره وضرب مثلاً رائعا بين الشعراء وكان له بحدود ثقافة عصره موقفا شخصيا فيه الوضوح والاصرار.

فصبرا فان الليالي تحول ويرجع للليب من قد ظلم وقد يورق الغصن بعد الذبول وقد يسفر الصبح بعد الظلم ومن مواقف النخوة آنذاك قيل: دخلت زوجة مفتي بغداد الى دار (جميل زاده) هاربة من الجندرية ومحتمية باهل الدار بعد اعتقال زوجها من قبل الوالي فما كان من صاحب الدار الا ان يستغيث بجلاس مهقي النقيب قائلًا لهم، ان علوية استغاثت بنا من الجندرية التي تحيط بالدار تروم اعتقالها فهب اهالي البو شبل والكبيسات وهجموا على الجندرية وحرروهم الى القلعة.

ويقول د. فؤاد حسن عالي: عندما كنت طالبا في المتوسطة (فتوة) اثناء ثورة ١٩٤١ كانوا ياخذوننا الى وزارة الدفاع لنقل صناديق العتاد والتجهيزات العسكرية وجلبها الى محلة قنبر علي حيث تخزن في جامعتها كما يذكر الدكتور فؤاد في معرض حديثه عن المنطقة وتاريخها بما ان شارع غازي (الكفاح) كان قد شق حديثا وكانت بقايا الحجارة تملأ الشارع فقد كنا نحن الصغار نرمي الطائرات الانكليزية المعادية عام ١٩٤١ بالحجارة مقتدين باننا سنسقطها بهذه الحجارة.

متاخر زما عرف بقنبر.. وقد اشار الشيخ محمد صالح بن محمد سليم السهروردي في مخطوطته المعنونة (بغية الواحد في الجوامع والمساجد) (والذي فرغ من تحقيقها د. عماد عبدالسلام رؤوف) ان القبر لابي طالب نصر بن علي الناقد الملقب قنبر من رجال الخليفة المستنضي بالله.. اما الدكتور حميد هود فقد ذكر في حاشية مخطوطة (تذكرة الاولياء) لمرتضى نظمي زاده الذي حققه ومازال مخطوطا: ان قنبر هذا هو مولى الامام علي الهادي بن محمد الجواد (ع) في القرن الثالث الهجري ودفن في مقبرة باب ابرز في هذا الجامع الذي عرف عند العامة بجامع قنبر علي وكنية ابو طالب.

## المساجد في المنطقة

اما مساجد منطقة قنبر علي وما جاورها فهي على التوالي: مسجد آل الجميل سنة ١٣١٩هـ وجدد عام ١٩٧٢ ومسجد تحت التكية الذي هدم ونقلت جهة الامامية الى تكريت باسم تكية السيد احمد الرفاعي فمسجد خضر بك بن عبدالله جلبي عام ١٢٠٠ هـ - ١٧٨٥م وقد جدد عدة مرات اخرها عام ١٩٩٩ ويقع الجامع في محلة ١١٥ ١٧٧ دار ٦ في عقد خضر بك علي مسار الداخل الى الزقاق النافذ الى قنبر علي من جهة شارع الخلفاء وهناك ايضا مسجد حسب الله في تحت التكية ولكنه هدم وبنيت محلة عمارة بابل (مقابل عمارة الضمان) ثم مسجد احمد الديواني وهو مسجد صغير يقع قبالة المدرسة المحمدية ومسجد هداية الله الحنفي ويقع في العقد الرئيسي في قنبر علي على يمين الزاوية الى قاضي الحاجات وتم تجديده عام ١٤١٧هـ.

## وكنيس شيخ اسحق

وفي كتاب (مساجد بغداد ومشاهدتها في اخر العصر العثماني) للدكتور عماد عبدالسلام في وصفه للمكان يقول: انه تربة اتخذ عليها اليهود معبداً يسمى دفين تلك التربة الشيخ اسحق (توراة شيخ اسحق) وهو معبد قديم يقع ضمن محلة التوراة قرب سوق حنون ولا يعلم على التحقيق دقينة ويذكر د. عماد بانه شاهد القبر قبل عقد من الزمان وشاهد المغسل كما ان فضيلة الشيخ المرحوم جلال الحنفي والاسنان نافع قاسم اخبرا الكاتب والباحث التراثي الاستاذ رفعت مرهون الصفار حسب ما ذكر في تناوله لبحث عن محله قنبر علي وما جاورها (بانهما شاهدا القبر وهو على طراز قبور المسلمين وان الكنيس يقع في عقد بحر محلة ١١٥ سوق حنون ٦د.

ويذكر الصفار " وقد اخبرني الاهالي المجاورون للكنيس انه كان هناك معبد لليهود وان بعض الناس البسطاء كانوا يجلبون ابناهم ويطوفون حوله بملايس خضراء لتخلص من الحصبة وان المسؤول عن المعبد كان يهوديا يلقب نفسه بابي فاطمة). ويضيف الباحث (ولكن عند زيارتي لهذا المعبد في الاونة الاخيرة لم اجد الاخرية ولا اثر لاي تربة.

## المدارس والكتاتيب!

اما اشهر المدارس التي عرفت المنطقة منذ وقت مبكر من القرن الماضي فهي على التوالي المدرسة المهديّة في عقد خضر بك وتأسست عام ١٩٢٦ والمدرسة المحمدية ١٩٣٦ في بيت ال الجميل فالمدرسة الوطنية وتقع مقابل دار حسين جميل تليها مدرسة مواسات العيمان



الغياثي) بوصفه من معالم بغداد عهد ذاك ولكن لم يشر الى هدية المعلم ان كان مقبرة او جامعا او تكية ويكفي النص بالقول ان بقربه مقبرة. وفي وقفية خواجه امين الدين لطف الله الخازن.. انه اوقف على مرقد قنبر علي ومعيشة الفقراء والمساكين وذلك في غرة ٨٩٤هـ وقد جده والي بغداد سليمان باشا ١٢٢٢هـ ثم اعيد تجديده عام ١٩٧٦م. والجامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمع والاعیاد وقد بنيت له قبة في زمن رئيس ديوان الاوقاف الاستاذ نافع قاسم وذلك برجاء من احد ابناء محلته جاسم القيسي التوتونجي - وفي الزاوية اليسرى من الجامع قبور (آل الجميل).

يقع الجامع في محلة ١١٥ ز ٥٦ دار ٤ على ثلاثة عقود في الركن الایمن الداخل من شارع غازي في الزقاق النافذ الى عقد قنبر علي تتوسط الجامع ساحة مكتشفة فيها غرفتان واحدة للامام والاخرى لخدام الجامع وطارمة مسقفة وواجهته بثلاثة اقواس كبيرة وليس فيه مئذنة والحراب من الطابوق وحوله افریز من الطابوق المنجور المزخرف وطاق ومقر نصات وفوقه رتاج مزخرف.

اما التربة فتجد فيها ثمة نقود ترمي من الاهالي الزوار عادة للشفاة ولايفاء النذور وتطالعك ايضا لوحة كبيرة ومؤطرة معلقة على الحائط من الداخل ما معناه ان الحاجاج بن يوسف الثقفي امر بذبح قنبر مولى علي بن ابي طالب (ع) وذبح ودفن في هذه التربة! ويقال ان هذه الرواية غير دقيقة لان بغداد لم تكن قد انشأت في زمن الحاجاج وان المدفون في هذا المكان هو ليس قنبر مولى علي (ع).

وقد جاء في كتاب تاج العروس: هو لقب ابي طالب نصر المبارك الكاتب ناظر الخزينة ومن المحتمل ان يكون القبر منسوباً الى رجل

الى اقدم كنيس لليهود كما انها كانت تسمى محلة اليهود والتوراة الكبير.

رابعا- تحت التكية، عرفت بالعصر العباسي بالمحلة المقتدية نسبة الى مستحدثها الخليفة المقتدي بالله العباسي ثم عرفت باليهود المتاخرة بنحت التكية نسبة الى تكية قديمة كات تقع اخر محلة قنبر علي.

خامسا- عقد خضر بك، وفي كتابه احوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ذكر الرحالة فلنكس جونز بان هذا العقد يتكون من عقود كش حلته وامام طه وعلي افندي وعقد باب الجامع وابو دراج وجامع الخاتم الى عقود الضيق وحمص جي.

سادسا- عقد بحر وفيه دور ومجلس (ديواخانه) ال الجميل وعقد اليهود اما الدرايين فهي على التوالي دريوية الطنظل ودريوية الكرد والدريوية الصغيرة ودريونه ام الخطاط وكان يباع فيها (الديرم والسبداج والحمرة وسائر مواد المكياج السائدة انذاك) تيلها دريوية حجية شويته واسمها الحقيقي (شاة الريم) بنت محمد العربي اومحمد عرب زوجة الملا حمادي خليل الربيعي وابنة خال السيد عبدالرحمن النقيب اول رئيس وزراء في العراق وهذه السيدة الفاضلة ادارت المجلس الديني العلمي بعد وفاة زوجها والذي كان يعقد اسبوعيا كل ثلاثة في الديوان بمساعدة اولادها الخمسة منهم محمود افندي وكان من كبار موظفي بغداد وامر اللواء سعيد وكان يحضر المجلس كبار الشخصيات ورجال الدين منهم شيوخ ال كمر الرفاعي.

## الاماكن المقدسة، جامع قنبر علي

اشير اليه المرة الاولى في نص يرقى الى سنة ٨٧٤هـ (تاريخ الغياثي للشيخ عبدالله

شغلت محلة قنبر علي اواخر القسم الشمالي الماهول من محلات بغداد نهاية العصر العباسي وبعدها تأتي مجموعة من البساتين فيما تقع على اطرافها الشرقية المقابر التي عرفت آنذاك بمقابر (ابرز) وهو اسم عام يشمل اراضي واسعة كانت تمتد بين محلات بغداد الماهولة في الجانب الشرقي وسور الجانب الشرقي وتتصل بفضاءات عدة حتى تصل الى المقبرة المنسوبة الى الغزالي.

اما كتاب احوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لفنكس جونز فيذكر:-

ان محلة قنبر علي عام ١٨٤٦ كانت تتكون من (جامع قنبر علي - قهوة اسماعيل كهية - قهوة الوقف - قهوة نخته بند - حمام قنبر علي، عقد مسجد عبدالغني، عقد الحمام، عقد السيد عبدالله، عقد التكية، عقد الضيق عقد اليهود، عقد النجاجير، عقد الجنائز، عقد القلوع).

فيما اورد المعجم الجغرافي لمحمد رؤوف طه الشيلخي: ( في الرصافة محلة تقع بين المحلات - امام طه، العاقولية، عباس افندي الست هدية، البو شبل حنون الكبير، التوراة، مسجد بالقرب من الشارع الممتد الى سوق حنون من الجنوب ومحلة عباس افندي من الشمال وترتبه تقع بالقرب من المسجد المذكور فتفصله عنه، وتشمل هذه المحلة اثني عشر شارعا وذلك بين عامي (١٢٧٠-١٣٦٠هـ).

وذكر الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف في كتاب (الاصول التاريخية لاسماء محلات بغداد):

محلة قنبر علي: تتوسط محلات البو مفرج والمهيدية وتحت التكية وباب الاغا وامام طه وتنسب الى جامع بهذا الاسم وهو جامع كان معروفا ٨٧٤-١٤٦٩ كما ورد في وقفيته. وكانت المحلة تعد في العصر العباسي جزءا من محلة المختارة. واورد في كتابه (معالم بغداد

في القرون المتاخرة) نسبت محلة قنبر علي الى مرقد من يدعى قنبر علي. وكانت معروفة بنسبتها هذه في النصف الاخير من القرن التاسع الهجري ثم عرفت بعد بناء الجامع عند المرقد المذكور بمحلة جامع قنبر علي كما في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد في السنوات (١٩٢٩-١٣٣١-١٣٣٣هـ).

ومن معالم المحلة (زقاق الباشا وشارع عباس افندي وسلطان حمودة حيث اقامت الاسرة المعروفة بهذا الاسم). وكان الزقاق يمثل امتدادا لمحلة تحت التكية حيث يقع مسجد حسب الله.

اما بعد فتح شارع غازي (الكفاح) والخلفاء (الجمهورية) فقد احتفى قسم كبير من المنطقة واصبحت حدودها شارع غازي وشارع الامين وشارع الخلفاء وقاضي الحاجات (عقد المصطنع) وتشمل الاسواق والدرايين سوق حنون الكبير، تحت التكية، عقد البحر، عقد خضر بك ودرايين صغيرة اخرى.

## أشهر أسواقها ومناطقها

اما عن اسواقها فيأتي في المقدمة اولاً سوق قنبر علي وكان يباع فيه الخضراوات والخبز الذي تصنعه الخبازات (مقابل قهوة النقيب) وثانيا سوق حنون.. وهو امتداد لسوق قنبر علي ويقسم الى قسمين سوق حنون الكبير وسوق حنون الصغير والتسمية حديثة نسبيا ترقى الى العصر العثماني ويعتقد ان اسمه جاء من اسم صاحبه.. وكان يباع فيه الدجاج الحي والبيض والسك و اغلب باعته كانوا من اليهود اما الان فقد اصبح سوقا عابرا يتباع فيه الخضر والفاكهة واللحوم والسك.

ومن مناطق قنبر علي ثالثا- (التوراة) وعرفت بالعصر العباسي بقراح (بن رزين) وتنسب



عدد من ضباط الجيش العراقي في بداية التأسيس

## حكايات من القرن الماضي ..

# كيف تأسست الكلية العسكرية

كاميل صبري

احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣. ومرت الكلية بمراحل عدة تقدمت فيها كثيرا، وتطورت اساليبها التدريسية والتدريبية على اساس علمية مدروسة تتماشى مع التقدم الحديث في المضمار العسكري والعلمي العالمي.

### تعرض الكلية العسكرية للفرق

تعرضت الكلية العسكرية للفرق نتيجة الفيضانات الكاسحة التي ضربت بغداد عام ١٩٥٤، مما اجبرها على الانتقال الى معسكر الوشاش (حديقة الزوراء حاليا)، وقد مرت بفترات حرجة جدا، ولكن هذا لم يمنع من تخرج الدورات المتعاقبة للطلاب الحربيين والاداريين.

وكان عدد الدورات يتفاوت تبعاً لحاجة الجيش من الضباط الجدد، اضافة الى قبول عدد من الطلاب على حساب الشرطة، كما فتحت الكلية العسكرية ابوابها امام الطلبة العرب من الاقطار الشقيقة، وتم ايفاد قسم من طلابها الى كلية (ساندهرست) والاكاديمية العسكرية في (وولج) في انكلترا والى الاكاديمية العسكرية في باكستان، كما فتحت فيها دورات عدة للدارسين على نفقة وزارة الدفاع كالأطباء والمهندسين والصيدلة وذلك لحاجة الجيش الى اختصاصاتهم.

ويتضمن هذا النظام جعل الكلية العسكرية كلية عالية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية على ان تكون سنة الدراسة الثالثة منها دراسة اختصاص في احد صفوف الجيش، وبانتهاء السنة الثالثة يمنح الناجحون رتبة ملازم ثان في الجيش. ونظراً للتطور الحاصل في الكلية العسكرية ولزيادة استيعابها من الطلاب غدت تُكثفها في الكراة الشرقية غير ملائمة لما تتطلبه الكلية من ساحات واسعة للتدريب وميادين كثيرة تمكثها من استيعاب العدد الذي بات يتزايد، فقد قررت وزارة الدفاع نقل الكلية العسكرية الى (الرستمية) واستملاك ابنيتها من وزارة المعارف (التربية حالياً) بعد ان غرستها بالاشجار واعادة اعمار البنايات الموجودة فيها اصلاً. وأنشئت قاعات جديدة للمدرّسين وهيئات ميادين كافية للالعاب والتدريب العنيف وكل المنشآت الضرورية المطلوبة لراحة وترفيه مقر الكلية وهيئات التعليمية والطلاب.

وقبلت الدورة السادسة والعشرون في ثكنتها الجديدة في ١٦ أيلول ١٩٤٧، كما تخرجت من هذه الثكنة الدورة الرابعة والعشرون، وجرت مراسيم التخرج في ساحة العرض في ٣٠ حزيران ١٩٤٨، وقد استقرت الكلية العسكرية في مكانها منذ ذلك التاريخ وحتى

ضابطاً، الا ان الامير غازي استمر بالدراسة مع طلاب الدورة السادسة وتخرج معهم. التحقت الدورة السادسة في أيلول ١٩٢٩، وتخرجت في ٢٣ آب ١٩٣٢، وكان عدد طلابها (٢٥) طالباً تخرجوا جميعاً. وفي صيف ١٩٣٨ افتتحت الاعدادية العسكرية، وقبلت اول دورة من خريجي الدراسة المتوسطة، تخرج الناجحون فيها في صيف ١٩٤٠.

وفي سنة ١٩٣٩ وضع نظام جديد وابدل اسم المدرسة العسكرية الملكية الى الكلية العسكرية الملكية، وفي ١٦ ايلول ١٩٤٠ قبلت اول دورة من خريجي الدراسة الاعدادية العسكرية وكانت الغاية من تأسيس الاعدادية العسكرية هي تهيئة طلاب الدراسة المتوسطة ليكملوا الدراسة الاعدادية وهي سنتان يتلقى فيها الطلاب دروساً عسكرية، اضافة الى المنهج المقرر من وزارة المعارف (التربية حالياً) ليغدوا اهلاً للالتحاق بالكلية العسكرية بعد نجاحهم في الامتحان السوزاري، ثم استمر قبول الطلاب على هذا النحو الى ان الغيت الاعدادية العسكرية سنة ١٩٤٤، حيث قبلت في ذلك العام اول دورة من خريجي الدراسة الاعدادية في الكلية العسكرية مباشرة بعد صدور نظام الكلية المرقم (٣٤) لسنة ١٩٤٥، والذي طبق على الدورة (٢٣)

العسكرية بعد صدور الإرادة الملكية بمنح الخريجين من الدورة الأولى التي تخرجت في تموز عام ١٩٢٧ رتبة ملازم ثان في الجيش، وهكذا محا هذا الاسم الجديد، الاسم السابق (المدرسة الحربية)، وهو الاسم الذي غدا متداولاً وشائعاً في الاعلانات الرسمية التي اصدرتها وزارة الدفاع وفي مخاطبات المدرسة مع الدوائر الأخرى حتى نهاية سنة ١٩٢٤.

في تموز ١٩٢٧ انتقلت المدرسة العسكرية الى الكراة الشرقية بجوار الجسر المعلق الحالي بعد تخرج الدورة الأولى، أي بعد انقضاء ثلاث سنوات في الثكنة الشمالية، واعطاء الجيش اول ثمارها ورفده بخمسين ضابطاً دفعة واحدة، وبعد ان التحقت الدورة الثانية والثالثة في الثكنة الشمالية، ولما استقرت المدرسة العسكرية في الكراة الشرقية قبلت الدورة الرابعة في أيلول ١٩٢٧، وتخرجت في أيلول ١٩٣٠، وكان عدد الناجحين فيها (٣٧) ضابطاً منحوا رتبة ملازم ثان.

### التحاق الملك غازي بالمدرسة العسكرية

التحقت الدورة الخاصة في ١ أيلول ١٩٢٨، والتحق مع طلابها الامير غازي نجل الملك فيصل الاول، وتخرجت في آب ١٩٣١، وكان عدد طلابها (٣٠) طالباً تخرج منهم (٢٢)

في شهر مايس عام ١٩٢٤ تم انشاء (المدرسة الحربية) والتحق بدار التدريب التي كانت قد انشئت قبل هذا التاريخ لتدريب الضباط، وكانت الغاية من انشاء هذه المدرسة تخريج ضباط متدربين على احدث الاساليب المتبعة في جيوش العالم.

في الساعات الأولى من صباح يوم الثاني عشر من أيار ١٩٢٤ افتتحت الدورة الأولى برعاية الملك فيصل الاول وحضر حفل الافتتاح الوزراء وكبار رجال الدولة وكبار ضباط الجيش والندوب السامي البريطاني (برسي كوكس) والقائد البريطاني العام الفريق اول (هولدن) وكان عدد المتحقين (٦٨) طالباً حضروا بملابسهم المدنية يتقدمهم آمر المدرسة، وأمرو السرايا والفضائل، وضباط دار التدريب، وتقرر حينذاك ان تكون مدة الدورة ثلاث سنوات على ان تلتحق الى المدرسة دورة جديدة في بدء كل سنة دراسية ليكون في المدرسة ثلاثة صفوف سميت بـ(المستجد - المتوسط - المتقدم)، وتخرج في السنة دورة واحدة لتحل محلها دورة جديدة، وهكذا تستمر الدورات بالتخرج والقبول لتغطي حاجة الجيش من الضباط وتعطي ثمارها من الضباط الجدد سنوياً.

أصبحت المدرسة الحربية تسمى بالمدرسة

شاعت في الكتابات الغربية فكرة تصوير الطوائف اليهودية في البلاد العربية كمثال للأقلية المغتربة التي تعاني اجتماعياً واقتصادياً على السواء. بيد أن الدراسة المتأنية لسجل التاريخ توضح ان الوضع كان مختلفاً تماماً عما صورته وسائل الاعلام الصهيونية خلال العقود الأربعة الماضية. وكما تشير هذه الدراسة لوضع الطائفة اليهودية في العراق، فإن ظروف هذه الطائفة المحلية ومستوياتها وتقدمها كانت شبيهة بغيرها من قطاعات المجتمع، ولولا الاثارة الدعائية للصهاينة خلال النصف الأول من القرن العشرين لتطورت الحالية اليهودية في العراق على نسق غيرها من المجموعات الاجتماعية في البلاد.

# يهود العراق في القرن التاسع عشر

## دراسة في التآلف الاجتماعي

وليد خدوري



صورة لمجموعة من اليهود

تماماً: (لم أجد أخوتي الاسرائيليين بأي مكان آخر من الشرق، في مثل هذه الظروف السعيدة، ولا بمثل هذه الجدارية)). وكان أغلب معتدلي الدخل اليهود يعيشون - كغيرهم من المجموعات الاجتماعية - في قطاعهم الخاص في بغداد، في حين يعيش أقرانهم من الاغنياء في بيوت مرفهة على شاطئ دجلة الى جانب الاعيان المسلمين والمسيحيين والموظفين الاتراك. وهكذا كانت الظروف الاقتصادية - الاجتماعية لليهود العراقيين تختلف من حي الى آخر في المدينة، ومن منطقة الى أخرى في البلاد، كما كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمهنة التي يختارون، وبشكل عام كانوا أكثر اشتغالا بالتجارة، وقليلاً ما كانوا يعملون بالزراعة. وكانت التجارة مركزية في وسط العراق وجنوبه، وبخاصة في بغداد والبصرة حيث كان جزء كبير من الطائفة اليهودية يسهم في التجارة. وعملت عائلات كثيرة في التجارة الخارجية، وأقامت بيوتاً تجارية في فارس والهند وانكلترا. أما الغالبية فكانت من صغار تجار المرفق في المدن الكبرى، وفي كل المناطق الريفية، باستثناء بعض الاقاليم في اواسط حوض الفرات.

ويزودنا الرحلة في أواخر القرن التاسع عشر بأرقام أكثر مدعاة للثقة، إذ يقدر عدد أبناء الطائفة اليهودية في بغداد بخمسين ألف نسمة. ويتفق هذا الرقم مع التعداد الذي أجرته سلطات الاحتلال البريطاني في عام ١٩٢٠ فقد قدر المجموع الكلي لسكان العراق في ذلك الحين بـ (٢,٨٤٩,٢٨٢) نسمة بينهم (٨٧,٤٨٤) من اليهود، يعيش منهم (٥٠,٠٠٠) في بغداد و(١٥,٠٠٠) في الشمال و(٧,٠٠٠) في البصرة. وكان يهود العراق يشكلون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع. وكانت ممارساتهم الثقافية والاجتماعية هي ممارسات السكان في مجموعهم: (كانت طائفة معربة تماماً... فقد كان "اليهود" يتحدثون العربية فيما بينهم، ويستخدمون العربية في شعائرهم الدينية، ويكتبون العربية بحروف عبرية في مراسلاتهم وكانت حياتهم الاجتماعية هي حياة العرب، وكذلك مطبخهم... وخرافاتهم وحتى... الحريم). وكانوا أيسر حالاً بالمقارنة باليهود الذين يعيشون في المجتمعات الشرقية الأخرى. فقد وجد الحاخام اسرائيل بنيامين - الذي طاف بالمنطقة في منتصف القرن التاسع عشر - أن الطائفة اليهودية في بغداد مستقرة

والقيادات الدينية الى حاشيتهم. وأسهمت الكوارث الطبيعية في تخلف المنطقة العام. فقد لقي نحو ستين في المائة من سكان بغداد مصرعهم في ربيع عام ١٨٣١ حين اجتاحت المدينة الفيضان والطاعون في الاسبوع نفسه.

### الظروف الاجتماعية:

تاريخ اليهود في العراق تاريخ قديم يرجع الى عام ٥٨٦ قبل الميلاد ان لم يكن قبل ذلك. فمنذ ذلك الوقت، وطيلة الإمبراطورية الاسلامية - لعب اليهود دوراً فكرياً ودينيًا وتجاريًا له شأنه، وتشمل الانجازات البارزة خلال هذه الفترة وقبل دخول العثمانيين في العراق في القرن الرابع عشر، أكاديميات سورا، نوهديرا، بومباديتا، التلمود البابلي، مراكز اكسيلاش وغوينم، أعمال (رسبوتسا) بالإضافة الى الرساليات الدينية الى مصر وشمال أفريقيا وجنوب آسيا والشرق الأقصى. والمدونات التي تسجل ظروف المجتمع العراقي بين القرن الرابع عشر والقرن التاسع عشر متناثرة غير أن اقوال الرحالة منذ القرن السابع عشر تصف بغداد كمدينة تضم ما بين عشرين ألف وثلاثين الف منزل، يقطن اليهود ما بين مائتين وثلاث مائة منزل منها،

### الخلفية:

من الضروري كي ندرس الطوائف الاجتماعية في العراق قبل ظهور الدولة الحديثة أن نفهم كلا من الدينامية الداخلية لهذه التجمعات وعلاقتها بالاسلام وبالسلطات العثمانية الحاكمة، ودينامية العلاقة بين الجماعات القائمة في ذلك الحين.

وللقاعدة القانونية الأولى التي تحكم العلاقة بين حكومة اسلامية والجماعات غير الاسلامية داخلها - أهل الذمة - هي أن الشريعة الاسلامية تختص بشؤون المسلمين، في حين أن العلاقة بين المذميين داخل كل طائفة تحكمها شرائع ومؤسسات تلك الطائفة، وكان الزعيم الديني لكل مجموعة مسؤولاً امام الخليفة الاسلامي، وتنبع وضعية الذمي الفرد من انتمائه الى طائفة تتمتع بالحماية، وقد ولد هذا النظام أثناء الامبراطوريات الاسلامية وعاش معها، واستمر طيلة العهد العثماني.

وكان من جوانب العلاقة التعاقدية بين الخليفة الاسلامي واهل الذمة تمتع هؤلاء الاخيرين بحرية العبادة، والتنقل والاقامة والتعليم. أما التزامهم فكان دفع الجزية مقابل ما يحصلون عليه من حماية، وعدم مساعدة أعداء الدولة. ولقد فرضت بعض القيود الاجتماعية لكنها في أغلب الاحوال لم تكن تنفذ. وكانت تنتهك بحرية، ونضرب مثلاً على ذلك من أيام الدولة العباسية هو الخروج على القاعدة القاضية بعدم اقامة دور عبادة جديدة لغير المسلمين، فقد ذكر الحاخام بنيامين بن توديل الذي زار بغداد في عام ١١٦٨ أنه كان فيها في ذلك الحين ثمانية وعشرون كنيسة يهودية. وما كان يمكن أن يكون واحد منهم قد بني قبل الحكم الاسلامي، فقد بني الخليفة المنصور بغداد في عام ٧٦٢. وهناك شواهد مماثلة وفيرة على هذا التساهل القانوني في غيرها من المدن.

وفي نزوة الحكم العباسي في بغداد أسهم الفلاسفة والباحثون والعلماء من كل العقائد في هذه الحضارة المزدهرة. ولعب التجار اليهود - وبخاصة مجموعة الردانبة - دوراً رئيسياً في التجارة الخارجية للإمبراطورية، وحين انهار الحكم العربي، وحطمت الغزوات القبلية العسكرية قواعد الزراعة والتجارة والإدارة العامة، عانت كل الطوائف من ذلك دون استثناء.

وسادت الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٤) الغزوات الأجنبية والمنازعات المسلحة المحلية، وأدى عدم الاستقرار المزمع الى الركود: فلم تطبق برامج اجتماعية عامة حتى القرن التاسع عشر، واتبعت الأستانة (استانبول) سياسة الإهمال الكامل لمناطق العراق. وعلى سبيل المثال فإن اصلاحات منتصف القرن التاسع عشر (التنظيمات) لم تطبق في العراق الا بعد عدة عقود من

أرتفع عدد المعابد اليهودية في بغداد من 29 معبدا عام 1915 إلى 41 معبدا عام 1936. وأزدهرت الطائفة اقتصاديا أيضا وبخاصة مع ظهور الدولة الجديدة. وزيادة النشاط التجاري. ويقدر تقرير اصدره جوزيف شبيشتمان من الوكالة اليهودية، النشاط التجاري اليهودي في العراق قبل الحرب العالمية الثانية كما يلي:

- الواردات 95% في أيدي يهودية
- المقاولات 90% في أيدي يهودية
- الصادرات 10% في أيدي يهودية

غير أن عنصر الاضطراب الرئيسي حدث مع صبغ فلسطين بالصبغة الصهيونية وتغلغل الوكالة اليهودية بين صفوف الطائفة اليهودية العراقية في الأربعينيات. وقد نظم عملاؤها الخلايا الصهيونية، ووضعوا أسس الهجرة في الفترة الاخيرة من العقد، بعد أن واجهوا معارضة شديدة من الطائفة ذاتها في بداية العقد، وديروا عمليات التخريب والاضطرابات الداخلية. والتوتر عمدا بين افراد الطائفة، وبينهم وبين بقية السكان، ومع السلطات، لخلق جو داخلي ودولي ملائم لحملات الهجرة. ويتضح هذا بجلاء في الفقرة الختامية التالية لتقرير للوكالة اليهودية كتبه أحد عملائها عند عودته من العراق:

"... ولا يمكن أن تقوم هجرة واسعة من العراق في المستقبل المنظور (أوائل الاربعينيات). وينبغي توجيه جهودنا الاساسية الى زيادة عدد كوادر الدفاع التي أقمنها هناك وتدريبها للتدريب الملائم. وعلى هؤلاء الكوادر أن يواصلوا في نفس الوقت النشاط التعليمي، ويمهدوا للهجرة الى فلسطين مهما كان الثمن، وأيا كانت الوسيلة".

وينتهي بنا التسجيل الوجيز سابق الذكر لتأريخ اليهود العراقيين الى النتائج التالية:

1- كانت ظروف الطائفة اليهودية العراقية - إذا ما درست في اطار عملية تطور المجتمع العراقي في القرت التاسع عشر، والظروف الاجتماعية العامة التي كانت سائدة عندهذ - طيبة بالمقارنة مع بقية السكان. وبالرغم من الأوان الاستبداد والفساد التي سادت في البلاد طيلة القرن، فقد توفرت لهم حرية العقيدة والإقامة والعمل والتنقل. فضلا - إذا كان قد حدث ثمة توتر - بين الطائفة اليهودية وغيرها من الفئات الاجتماعية أثناء فترة التغييرات السياسية العاصفة التي جرت بالعراق خلال الفترة نفسها. وبالطبع كان هذا الوضع على طرف نقيض مما كان عليه الوضع في اوربا في ذلك الوقت.

2- استفاد شعب العراق من فترة الإصلاحات في الجبراطورية العثمانية وبدأ تعليم الصغار منذ ذلك الحين على مستوى اوسع من ذي قبل. وأدى هذا التوسع في نظام التعليم، بالإضافة الى الانساع التدريجي للتجارة، والتطور السريع للاقتصاد، الى توفير فرص اجتماعية واقتصادية جديدة للسكان في مجموعهم، وبرز يهود العراق في هذين المجالين من مجالات التطور.

3- ان عنصر الاضطراب في تأريخ اليهود العراقيين الحديث، الذي أدى الى هجرتهم الحادة والفجائية بعد قرون من الانسجام والانسجام الاجتماعي، وفي فترة حرجة من فترات الأندماج الاجتماعي هو الدعاية والأتارة اللتين وجهتها اليهم - والى بقية اليهود العرب - الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية. وبعد هذا الجانب مقترنا باحتلال فلسطين عام 1948 وبالتهديدات المستمرة لأمن الشعوب العربية من العناصر الرئيسية في تحليل التاريخ الراهن للشرق الأوسط.

عن مجلة دراسات فلسطينية  
أذار 1987



خلال القرن التاسع عشر تأتي أساساً من بولندا وروسيا، وكانت أول دار طباعة يهودية - أقيمت في عام 1855 - تصدر في الأساس كتباً في الموضوعات الدينية وبخاصة القبالة والزوهار. وفيما عدا ذلك كان من بين ما أصدرته ترجمة عربية لرحلات الحاخام بنيامين بن توديل الإثني عشرة وبعض مؤلفات موسى بن ميمون. وظهرت صحيفتان: هادوير (1868-1870) بالعبرية وجيشورون (1910) بالعربية والعبرية. وكانتا تتناولان شؤون الطائفة المحلية.

وطيلة هذه الفترة لم تسجل سوى بضعة حوادث من التوتر بين الطائفة اليهودية وغيرها من الجماعات. وكانت هذه الأحداث القليلة ضئيلة الشأن. وعلى سبيل المثال نازع في عام 1860 حين أوقفت السلطات - دون سبب محدد - الحج الى ضريح حزقيال على مقربة من بغداد. وتمت تسوية المسألة بعد تدخل الجمعية الانجلو-يهودية لدى السلطان. وفي عام 1889، بيع ضريح خارج بغداد يسمى النبي يوشع - وهو أحد أضرحة حاخامات بغداد - لاحد المسلمين خلال النزاع بين ساسون سموحة الحاخام السابق ومجلس الملة. وخلال نفس العام توفي أحد الحاخامات وثار النزاع حول ملكية المكان. والقي القبض على الحاخام باشاي وبضعة أشخاص آخرين. وتمت الاتصالات من جديد بالجمعية الانجلو-يهودية وهيئة النواب اليهود في لندن، الذين اتصلوا بدورهم بالسفير البريطاني في الأستانة. وأدى هذا الى عودة المكان للطائفة بالرغم من البيع السابق، وأطلق سراح الحاخام باشاي واتباعه، وعزل السلطان والي بغداد.

واستمرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لليهود العراقيين في الازدهار طيلة النصف الأول من القرن العشرين، وانتشر التعليم بين الشباب، وتضاعف عدد الطلاب، وألتحقوا بالمعاهد العامة فضلا عن المدارس اليهودية الخاصة. وزادت عددهم في هذه المدارس الأخيرة من 5886 من الطلاب والطالبات في عام 1913 الى 11435 في عام 1935. كما

أحد نواب بغداد الثلاثة في أول برلمان عام 1877، وساسون حزقيال الذي شغل هذا المقعد في برلمان عام 1909، ويوسف كركي عضو المجلس الاداري في بغداد عام 1873، ويوسف شنطوب عضو المجلس عام 1888. وكان هؤلاء جميعاً من أثرياء التجار فيما عدا ساسون حزقيال الذي كان موظفاً بوزارة التجارة، ثم أصبح فيما بعد أول وزير مالية للعراق، واحتفظ بهذا المنصب طيلة سنوات. وفي العقد الاخير من القرن التاسع عشر بدأ التعليم اليهودي يتمتع بمساعدات أجنبية لا من الطوائف اليهودية العراقية الثرية في الهند فحسب، ولكن أيضاً عن طريق (الايانيس الاسرائيلي العالمي) في باريس، والجمعية الانكلو-يهودية في لندن، لبناء مدارس ابتدائية وثانوية. وقد بقت هذه المدارس كل من نظم التعليم العسكري والمدني التي بدأت في عام 1870، وتخرج منها نحو ستين بالمائة من كل طلاب المدارس الثانوية في العراق قبل بداية القرن الحالي.

وقد أقامت (الايانيس) والجمعية الانجلو-يهودية أول مدرسة للبنين في عام 1865. وأقيمت مدرسة للبنات - هي أول مدرسة من نوعها في العراق - في عام 1897. ولم يتمكن من تلقي التعليم الحديث من العراقيين غير اليهود في الفترة نفسها إلا أبناء الاعيان وأبناء عدد من ضباط الجيش. ويكشف تعداد عن التعليم أجري في بغداد عام 1913 عن الأرقام التالية:

٢٧٥ -	مدارس ثانوية رسمية (عسكرية ومدنية)
٦ -	مدارس الجعفرية الخاصة ٨٦٠ -
٩١٨	مدارس مسيحية خاصة ٩٩٥
٣٩	مدارس يهودية خاصة ٤٧٩١

وبالرغم من تأثير أوروبا الغربية على نظام التعليم اليهودي العراقي فقد ظل العمل الفكري للطائفة مقتصرًا على المواضيع الدينية، وكانت الكتب والصحف المتوفرة

داخل الطائفة اليهودية يشمل بيت الدين - الذي يفصل في المنازعات داخل الطائفة - في حين كان الحاخام يحدد العقوبات. وكان بيت الدين يتألف عادة من أفراد العائلات اليهودية التجارية الثرية. والواقع أن عائلة بمقردها كثيراً ما كانت تتوارث كل هذه المناصب قروناً بأكملها.

وكان (الناسي) هو الممثل الديني للطائفة، وكثيراً ما كان أغنى تجارها. كما كان أيضاً صاحب بيت مال الوالي أو مستشاره المالي. ويدير شؤون الطائفة المالية - وأساساً جباية الضرائب - مجلس الملة الذي تنتخبه الطائفة، ويتألف من عشرة أعيان يشرفون على البرامج التعليمية والاجتماعية للطائفة. وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان (ناسي) بغداد - وليس الحاخام باشاي - هو الذي يسيطر على السلطة السياسية الفعالة في الطائفة. وقد توارثت عائلة ساسون هذا المنصب جيلاً بعد جيل. وكانت تربطها بالأستانة روابط وثيقة. وحين وصل داود باشا - آخر الولاة المماليك - الى السلطة في بغداد عام 1817 كان عليه أن يعتمد على آل ساسون للحصول على فرمان من الخليفة. غير ان هذا العمل بالتحديد أثار العدا لآل ساسون داخل حاشية الوالي، الامر الذي أدى في النهاية الى هجرة فرع من العائلة الى الهند ثم الى انكلترا فيما بعد. وفي العقود التي آقبت (التنظيمات) ظل أغنى تجار المدينة يشغل منصب (الناسي) لكن السلطة السياسية عادت الى الحاخام باشاي.

### • الديانة:

كان يهود العراق جميعاً من طائفة الحاخاميين، الذين يتمسكون تماماً بالتلمود. ومع التدهور الثقافي داخل الطائفة والبلد عموماً أثناء العهد العثماني، أصبحت الممارسات الدينية مثقلة بالطقوس وبخاصة في المناطق الريفية.

وكانت هناك بعض الصلات باليهود الاجانب أثرت على الممارسات والمعتقدات الدينية لليهود العراقيين. وكانت القبالية والصوفية منتشرتين بوجه خاص بين الطوائف اليهودية في أوروبا الشرقية وتركيا ووسط فلسطين. وكانت صلات اليهود العراقيين قوية بشكل خاص مع هذه الجماعات، كما كانت مطبوعاتهم الدينية مألوفة في بغداد. وفضلاً عن هذا فقد شجع الحاخام يوسف حايم، أحد القادة الروحيين الرئيسيين في بغداد من عام 1859 الى عام 1909 انتشار هذه الممارسات. وكان للحاخام عدد كبير من اتباع باعتبارها رجلاً متقفاً وثرياً وخطيباً مفوهاً، وواضعاً لأثنين وثلاثين من كتب المواعظ والتعليقات والصلوات القبالية والاشعار والطقوس.

### • التغييرات في القرن التاسع عشر:

أدى ادخال (التنظيمات) في القرن التاسع عشر الى تحول في الوضعية الرسمية لأهل الذمة. فقد منح المرسوم الهمايوني عام 1856 - وبدرجة أقل المرسوم الشريف لعام 1839 - حقوق المواطنة المتساوية لكل شعوب الامبراطورية بما في ذلك ضمان تأمين الحياة والملكية، والألتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية، والمساواة في الضرائب، وحرية العبادة، والمحاكم الخاصة والمختلطة، والمساواة في حق الشهادة. ولم يعد النظام الطائفي قائماً الا من حيث استمرار السلطات الدينية في السيطرة على أمور مدنية مثل الزواج والميراث.

ومنح دستور 1876 حق التمثيل لأصحاب الملكية في المجالس والهيئات التشريعية المحلية والاقليمية والامبراطورية. وكان لهذه المؤسسات الجديدة أهمية رمزية كبيرة رغم ان السلطات كانت هي التي تنتقي هؤلاء النواب، ورغم ان وظائفهم كانت محدودة. وكان من بين النواب اليهود منحيم دانيال

وفي الشمال كان هناك عدد قليل من التجار اليهود بين القبائل الكردية يعملون كمستشارين للأغوات والامراء. أما غالبيتهم فقد كانت تعمل في الزراعة. كما كان هناك عدد من كبار الملاك يعمل لديهم فلاحون هم أنفسهم من اليهود. غير ان الاغلبية كانت تعيش في الجبال المنعزلة في نفس المستوى الاقتصادي - الاجتماعي الذي كان يعيش فيه ساثر الفلاحين في العراق. وكانوا مدججين بالسلاح، يدفعون مبالغ سنوية للقبائل الاقوى مقابل الحماية، ويؤدون خدمات لكبار الملاك مثل شق القنوات وبناء المساكن.

كما كان هناك كبار ملاك يهود في أماكن أخرى من العراق مثل البصرة والحلة وديالى حيث كانوا يمتلكون بساتين النخيل وحدائق الفاكهة وحقول الحبوب. وفي المدن الاصغر مثل عانة وهيت كان بعض اليهود تجاراً وكبار ملاك ارض في الوقت نفسه.

### القيادة السياسية:

وطيلة هذه الفترة - حين كانت الإدارة المركزية ضعيفة أو غير موجودة - كانت الجماعات الطائفية في بغداد خاضعة للنفوذ السياسي والديني المباشر لبضع عائلات حصلت على سلطاتها بحكم النسب أو احتراماً لعهدها وثروتها. وكانت هذه العائلات نتيجة لقلّة عددها ولامتميزاتها الخاصة - مثل الاعفاء من الضرائب ومن الخدمة العسكرية - تتنازع فيما بينها، وتدير المكائد لبعضها البعض. وكثيراً ما كانت العائلة ترتبط بوال معين، يتأرجح مصيرها مع تأرجح مصيره. وكانت علاقتها بالطوائف التي تمثلها علاقة استبدادية، وانتشرت حوادث الرشوة والمظالم. وكجزء من حاشية الوالي كانوا ينفذون رغباته، ويقتسمون الاموال التي يوزعها.

وكانت اسهامات هذه العائلات في الدراسات الدينية والعلمية قليلة الشأن والمدارس التي يديرونها كانت تخرج رجال دين موظفين، رجعيين في نظرتهم الى كل من العالم الروحي والعالم الدنيوي.

وكان الحاخام باشاي هو الممثل الديني الاكبر للطائفة اليهودية. أما حاخام باشاي الأستانة فقد كان يمثل كل يهود الامبراطورية في مجلس الدولة. وكان مسؤولاً عن تحديد نسبة الضرائب وجبايتها من الطائفة، والتصديق على تعيين الحاخامات الاذني مرتبة. وفي بغداد كان ممثلو الطائفة المحلية يختارون الحاخام باشاي، ويصدق على اختياره الوالي وحاخام باشاي الأستانة. غير أنه مع الزمن انعزل عن الطائفة، وأصبح صنيعة للوالي أكثر منه ممثلاً للطائفة، وأدى هذا الى نزاع كبير داخل صفوف الطائفة اليهودية في بغداد عام 1879. فقد ظل ساسون بن ايليا سموحة، حاخام باشاي في ذلك الوقت، خمسا وثلاثين عاما في منصبه، وكان يتمتع بتأييد الوالي وحاخام باشاي الأستانة. وكان من دواعي تدمر الطائفة ضده اختلاس الضريبة العسكرية. ووجهت أغلبية الطائفة اليهودية - وبينهم عدد من الحاخامات الاذني مرتبة - عريضة الى الوالي يطلبون فيها عزله. وشعر الوالي بأنه مضطر الى الاستجابة لهذا الطلب على الرغم من صداقته لسموحة، غير ان حاخام باشاي الأستانة ألغى القرار. الا ان عودة سموحة الى منصبه كانت قصيرة الاجل. فقد أدى مسلكه بالطائفة اليهودية الى ارسال برقية الى الأستانة، وأخيراً تدخل السلطان نفسه وفرض عزل سموحة. وفي ذلك الوقت كان النزاع قد أدى الى انقسام كبير داخل صفوف الطائفة اليهودية في بغداد. والى جانب الحاخام باشاي كان هيكل السلطة

# في خمسينيات القرن الماضي الكرخ وأحياءه الجديدة

محمد حسن الجابري

بدأت حركة العمران في بغداد منذ 1923م تقريباً وبصورة خاصة في جانب الرصافة، فأخذ الناس بالخروج من المحلات القديمة المزدهمة، وراحوا ينتشرون في الضواحي، فأخذ العديد من عوائل الكرخ بالانتقال من محلاتها القديمة الى جانب الرصافة وبصورة خاصة في ضواحي الاعظمية والكرادة الشرقية، وفي اوائل الخمسينيات من القرن العشرين اخذت عوائل الكرخ بالانتقال الى ضواحي جديدة اخذت تظهر في اطراف الكرخ. ولهذا كان قد بدأ تغيير اساسي في طبيعة مدينة بغداد عبر تاريخها الطويل، مما مهد لتوسعها بعدئذ، هذا التوسع الذي قفزت سرية ومدهشة منذ اوائل الخمسينيات، حيث شيدت احياء وكل حي منها مدينة قائمة بذاتها. فقد وصلت المساكن في الجانب الغربي الى منطقة ابي غريب.



وفي الشمال الغربي الى شمال مدينة الكاظمية وفي الجنوب الغربي الى منطقة الدورة وما بعدها. وان اسباب هذا التوسع هو انه قد تم نتيجة فتح عدة شوارع عريضة وطويلة مما جعل السكان يتركون مساكنهم القديمة في تلك الازقة الضيقة ويبنون مساكن جديدة في هذه الاحياء الحديثة ذات الشوارع العريضة والحداثق الواسعة. وهناك كثير من المحلات الحديثة التي ظهرت، سميت باسماء اصحاب الاراضي الاصليين وبعض المحلات سميت على اسم شجرة او نهر وما اشبه ذلك وفي مقدمة هذه المحلات كانت: البياع: وهو حي كبير، انشئ في الخمسينيات من القرن العشرين وهو اليوم أهل بالسكان والاسواق وغير ذلك والتسمية من النسبة الى مالك تلك الارض وهو الحاج علي البياع.. والذي انشأ من خيراته مسجدا فخما ذا قبة جميلة يقع على الشارع العام يعرف ب(جامع الحاج علي البياع). والبياع من يتعهد بيع الخضراوات



## من الذاكرة ايناس بين الشاعر الرصافي

ولما اعياه البحث استنجد بصديقه عبد المسيح وزير هاتفيا وقد اجابه على الفور بدون تردد او انتظار ان افضل كلمة هي الخربق وكانت سرعة الاجابة موضع اعجاب الشيخ الشبيبي على الدوام لقد ترك الاستاذ وزير اثارا ادبية وعلمية جمة ونافعة نذكر منها:

- 1- تعليم القطعة (ترجمة) بتوقيع (ع.و).
- 2- محاربتني في العراق او خواطر طونزند (ترجمة) 1922 و طونزند هو القائد البريطاني الذي خسر معركة الكوت واسرته القوات العثمانية.
- 3- عبد الرحمن الناصر (ترجمة) 1939.
- 4- نوادر المطرنين 1938 نشر ببغداد بتوقيع (طون يشار اليه بالدينان).
- 5- الصنم المحطم (نشر اواسط السبعينيات) وكان لي شرف اعداده ودفعه للطبع.

### دراسة عن الرصافي

وعندما صدر ديوان الرصافي عام 1931 نهض عبد المسيح باعداد دراسة تحليلية مستفيضة عن الرصافي وشعره، استقى تفصيلاتها من الرصافي

هناك قول مأثور ان الادب يقرب وهذا ينطبق على الصداقة الصميمية والرابطة الصادقة التي ترسخت وشائجها بين الشاعر الوطني الكبير معروف الرصافي والمترجم البارع المتمكن الاستاذ عبد المسيح وزير (ت-1942).

### اول معجم عربي

شغل المرحوم عبد المسيح وزير وظيفة رئيس شعبة الترجمة بوزارة الدفاع العراقية وله الفضل في وضع واعداد معجم المصطلحات العسكرية للجيش العراقي، الذي يعد اول معجم عربي للمفردات والمصطلحات المستخدمة في الجيش ومن مآثره ما ذكره العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي عن قدرة الاستاذ وزير وعبقريته وسرعة بديهته في هذا الميدان.

انه اي الشبيبي احتاج يوما الى الكلمة العربية الفصحى التي تقابل كلمة صجم الاعجمية وهي الكرات الفولانية الصغيرة التي تتكون منها خشوة الخراطيش المستخدمة في بنادق الصيد، وبقي عدة ايام يبحث ويفتش





والفواكه بالجمل في العالوي بطريفة المزد العلني لقاء اجور معينة يأخذها من المشنري. الوشاش: اسم قطعة من الارض سميت بهذا الاسم ووزعت قطعاً للسكن في اوائل الخمسينيات من القرن العشرين. وتسمية (الوشاش) نسبة الى خريير مياه نهر الخُرّ يوم كان سريع الجريان. اما معسكر الوشاش فموقعه الآن بمتنزه الزوراء.

محلة القلم طوزه: تقع هذه المحلة في مدينة الحرية والتي هي تحريف اسم شجرة الكالبنتوس حيث كانت توجد شجرة معمرة في هذه المحلة ازيلت قبل سنوات وبقي اسمها اسماً للمحلة.

محلة الدباش: نسبة الى شخص اسمه دباش تقع هذه المحلة في مدينة الحرية مقابل مخازن الشاي.

محلة الدولعي: النسبة لـ(آل الدولعي)

وهو الآن من احياء الكرخ المستحدثة المأهولة بالناس.

حي العامرية: كانت ارض بور مهجورة يمتلكها محسن العليوي العامري وعندما صبحت الارض اخذت لاتنتج زرعاً اخيراً تركوها فاتي البيت الشعري الذي يقول: حرام انجان اطب بالعامرية سهم صايب دليبي وعم عليه واخيراً تركوها ووزعت ارضاً للسكن.

الدورة: في عام ١٩٥٥ تشكلت جمعية بريطانية أثرية لتشيد المساكن وابتاعت ارضاً لها في ناحية الدورة وشيدت عليها سبعين داراً. سميت هذه المحلة بـ(الدورة) نتيجة استدارة نهر دجلة في هذه المنطقة.

ام العظم: منطقة زراعية واسعة تقع جنوب متنزه الزوراء اقيم فيها مؤخرًا حياً حديثاً من العمارات السكنية ومؤسسات

رسمية يخترقها شارع الكندي. العطيافية: كانت تعرف قبل اسمها الحالي بـ(المتوليات او المتولية) والعطيافية منسوبة الى مالكها (عطيافة) من اهالي الكاظمية وهي المحلة الممتدة على شاطئ دجلة الغربي اولها ما يقابل مسجد براءثا ومنتهائها في الشمال عند ساحة محسن الكاظمي وكان في موضعها على دجلة (دار القرار) الفخمة وهي دار السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد، وفي شمالها (قصر الخلد) الذي انشأه المنصور على دجلة خارج مدينته، وفي موضعه او قربه انشئ المارستان العضدي نسبة الى عضو الدولة البويهبي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة وبنيت حوله الدور وانشئ له شارع عرف بـ(شارع المارستان) وكان جسر مدينة السلام الاوسط فوق المارستان المذكور وكان رأس الجسر

وهم عائلة بغدادية معروفة بالعلم والتقوى استوطنت بغداد منذ قرون، اصلها من الموصل.

حي دراغ: النسبة الى عائلة دراغ الجبوري الكرخية المواطن والسكن.

حي المأمون: احد احياء جانب الكرخ بين المنصور واليرموك قام بانشاء دور هذا الحي المصرف العقاري في خمسينيات القرن العشرين حيث وزعت كقطع من الاراضي للمعلمين وموظفي الدولة. ففي حي حديث العهد، وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد.

اسكان غربي بغداد: من ابرز المشاريع التي تم تنفيذها اواخر الخمسينيات كان مشروع اسكان غربي بغداد الذي وضع تصميمه دو كسيادس ومشاركوه والذي اطلق عليه في حينه اسم (حي الزعيم)

نفسه، وقد نشرت هذه الدراسة في اعداد من جريدة الاستقلال لصاحبها الاستاذ عبد الغفور البديري أوائل الثلاثينيات.

حدثنا السيدة ايناس كريمة الاستاذ وزير بان الشاعر الرصافي كان يزور والدها في البيت وكانت الكبة الاكلة المفضلة عند الرصافي دون سائر الاكلات وبالنظر للصلوات المتينة والثقة المتبادلة كان الرصافي لا يتحرج في طلبها من ام ايناس بالرغم مما عرف عنه من عفة نفس وحنر.

**الصنم المحطم**

في النصف الاول من عام ١٩٧٣ زارتني في دائرتي المركز الوطني للوثائق السيدة ايناس وزير وطلبت مني مساعدتها في تسهيل طبع كتاب الصنم المحطم الذي ما يزال مخطوطاً يومذاك، وقالت انها راجعت بعض الموظفين بوزارة الثقافة والاعلام فلم تجد من يتفهم مطلبها ومرادها ويسهل مهمتها فنهضت للامر واستحصلت موافقة السيد الوزير على أن تتولى السيدة ايناس طبع الكتاب مقابل مبلغ تدفعه الوزارة اليها لقاء

## والمترجم وزيراً!

يكتبها سالم الالوسي

صارت بها تضرب الامثال في الناس اضاء بيتي لما جئت زائرة كأن وجهك فيه نور نبراس أنستي بخصال فيك طيبة بحسنها انعشت فكري واحساسني كم اوحشتني الليالي في تصرفها فزال ايحاشها عني بايناسي ادامك الله يا ايناس تذكره لوالد فاق فضلا كل مقياس قد كان ياسر جروحا في دامية واليوم عندي جروح مالها أس سيدتي ايناس وصل الي كتابك فزادني اعجاباً على اعجاب بما لك من فضل وادب وقد اوحت عباراته الي هذه الابيات فارسلها اليك لعلها تحظى بالقبول. معروف الرصافي.

مئة نسخة تحصل عليها الوزارة، وقبل دفعه للطبع طلبت مني ان اكتب مقدمة للكتاب فاقترحت عليها ان افضل مقدمة تعرف القراء بالاستاذ عبد المسيح وزير وتبين منزلته، هي مقال للاستاذ رفانيل بطي نشرها عن صديقه الاستاذ وزير في نكرى وفاته نشرها بجريدة البلاد، وقد انجز طبع الكتاب طبعاً ايقياً كان موضع ثناء اصداق الاستاذ وزير وعائلته والقراء كافة.

وتقديرًا لجهودني تلك في تسهيل طبع الكتاب قدمت لي هدية الرسالة التي بعث بها الاستاذ معروف الرصافي الى الانسة ايناس وهي غير مؤرخة ولكنني ارجح كتابتها في عام ١٩٤٤.

نص الرسالة

الى حضرة الانسة ايناس عبد المسيح وزير: كريمة صديقي الفاضل المرحوم عبد المسيح وزير تغمده الله برحمته.

ايناس ان مزايك التي عظمت

# محطات توليد الطاقة الكهربائية في بغداد

## البداية والتطور

تأسست في بغداد بعد ان احتلتها القوات البريطانية اول محطة لتوليد الكهرباء في منطقة الصرافية وكانت المحطة صغيرة تعمل بالديزل طاقتها القصوى (١٠٠٠) كيلو واط وسعت التيار فيها ٢٢٠/٤٤٠ فولت. قامت بانارة بعض المراكز المهمة في المدينة بما يلائم تحقيق اهدافها الإستعمارية. بعد ان كانت هذه المراكز تنار بوسائل بدائية. وفي عام ١٩٢٨ تأسست شركة (التنوير والقوة الكهربائية المحدودة لمدينة بغداد). فقامت بتنوير بعض الدوائر الحكومية، وبيوت الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة وبعض الاهالي. وكانت تستوفي (٢٨) فلساً عن كل وحدة كهربائية وكانت هذه المبالغ فادحة لا تتناسب وحالة الشعب المعاشية، ولا سيما في الازمة الاقتصادية (١٩٢٩-١٩٣٣) فانعكست آثارها السلبية بشكل واضح على اصحاب الدخل المحدود من

العمال وصغار الموظفين الذين شعروا بفداحة الاجور التي تستوفيها الشركة، فقاموا بمقاطعتها بصورة تامة في ٥ كانون الاول ١٩٣٣، وطالب مجلس الوزراء الشركة بتخفيض الاجور واستخدام الاهالي الزيوت والشموع واللوكسات بهدف حملها على الاستجابة لمطالبهم عندئذ قامت الشركة باجراء تخفيض زهيد في سعر الوحدة الكهربائية من ٢٨ فلساً الى ٢٦ فلساً فرفض البغداديون الاستجابة لمطالب الحكومة بانهاء الاضراب الامر الذي دعا الحكومة الى استعمال الشدة والعنف تجاه اعضاء نقابة العمال فاعلقت نقاباتهم. وانتهى الاضراب من غير تحقيق اهدافهم. وقد ايد الشاعر الملا عبود الكرخي سكان بغداد في مقاطعتهم لشركة الكهرباء وانتقد الحكومة لتغير موقفها من المقاطعة صالح الشركة قائلاً:

لا تكول الكهرباء غالي يا مله غرار  
يصلحوك بها الشتاء وللشمال يسفروك  
ان جان غيرك "موتكار" ركبوه وبه سار  
يركبوك انت حمار وذيله رشمه يسلموك  
وكان من اهم اعمال شركة التنوير والقوة الكهربائية المحدودة توسيع محطة الصرافية وزيادة طاقتها في سنة ١٩٣٣ الى (٥٠٠٠) كيلو واط، ونصب محطة في الاعظمية بسعة (٢٧٠) كيلو واط ومحطة في الكاظمية بسعة (٢٤٠) كيلو واط، وكانت هذه المحطات تعمل بالديزل. وفي سنة ١٩٣٦ شاع استعمال الكهرباء في مدينة بغداد وانيرت معظم شوارعها وارقتها بعد تعاهد امانة العاصمة مع شركة مانشستر الانكليزية المحدودة التي كانت تديرها (شركة التنوير والقوة الكهربائية المحدودة) بعد شراء امتيازها فتم الاستغناء عن

الوسائل البدائية في الانارة.

ازدادت شكاوى اهالي بغداد من تصرفات شركة التنوير لضعف خدماتها وسوء تصرفاتها وضخامة الاجور التي كانت تستوفيها فقرر مجلس الوزراء في ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٨ توجيه كتاب من سكرتارية مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية بهدف انهاء الامتياز. واستناداً الى المادة (٩٨) من الاتفاقية المعقودة بين الحكومة العراقية وشركة التنوير والقوة الكهربائية المحدودة والتي نصت على (انتقال ملكية المؤسسات والمكائن جميعها الى الحكومة العراقية بعد عشرين سنة من عقد الاتفاقية التي بدأت منذ عام ١٩٢٨ اذا رغبت الحكومة العراقية)، لذلك قررت الحكومة ضرورة تأميم الشركة قبل انتهاء مدة امتيازها فالتفت لجنة وزارية خاصة لمفاوضة الشركة بعد اذارها بشكل تحريري. لكنها

## أضواء على انتحار عبد المحسن السعدون:

# هل كانت الخلافات السياسية بينه وبين المعارضين سبباً رئيساً لانتحاره؟ أم هناك أسباب أخرى؟

جواد الرميثي

هذه المسألة التي ضحى فيها رجل كريم بنفسه في سبيل فكره ، وتجدد حزنهم بعد ان مات ابنه الوحيد (علي) منتحراً ايضاً ، وماتت ابنته في حادث اصطدام دراجة بخارية .. واكراما للسعدون قدمت الحكومة لعائلته بيتاً يقع على نهر دجلة مقابل مخزن (حسو اخوان) ، وافرزت قطعة من الارض وسمتها محلة السعدون (المعروفة الان) وهب الناس لجمع التبرعات لصنع تمثال للسعدون ينصب في احدى ساحات بغداد ، وقد تم عمل التمثال في ايطاليا من قبل نحّات المشاهير والشخصيات السياسية (كونكا) .. ولكن التمثال الحالي هو ليس نسخة من سابقاً ، وهو ليس من مادة البرونز ، بل هو مصنوع من مادة (الريزينة) الفاير كلاس .. يقول النحات العراقي طه وهيب الذي صنع التمثال الحالي للسعدون ، انه بعد ان تعرض التمثال الى السرقة ، اتصل بنا ولدا اخا عبد المحسن السعدون وهما د. خالد ود. عبد الحميد وطلبا عمل التمثال ، ولعدم وجود قالب للتمثال فقد عملت التمثال الحالي على صورة فوتوغرافية، ولكن هذه المرة من مادة الفاير كلاس ، وكان العمل مقصوداً لحمايته من السرقة، ولكن السراق قاموا بكسر قدمه اليمنى وسرقته لغرض فحصها ... ومعرفة ما اذا كانت من مادة البرونز ام لا ، فخاب ظنهم!!

وصل النادي وهو منزّج عائلياً بصورة افتقدته توازنه ، فترك النادي هائجا وقرر الانتحار. يقول المرحوم مدير الشرطة مطشر عجمي باشا السعدون مؤلف كتاب (بغداد في العشرينيات) الاسنان عباس بغدادى: (يعتقد الكثيرون ان انتحار السعدون كان سببه الرئيس هو الخلاف السياسي بينه وبين النواب والسياسيين والمعارضة، ولكن هذا ليس السبب الاساسي ، بل ان السبب هو مزاج السعدون كان عكراً ، وكان عصبي المزاج بطبيعته ، وزاد على ذلك شقاؤه داخل بيته ، فلم يكن مرتاحاً بعلاقاته الزوجية). بعد ان كتب السعدون وصيته باللغة التركية التي كان يحسنها اكثر من العربية بسبب اقامته الطويلة في اسطنبول ، اطلق على نفسه الرصاص في البيت الذي كان يستأجره في شارع ابو نؤاس (كرد الباشا) .. وهب الناس صباحاً عند سماع الخبر غير مصدقين ، فلم يسبق ان انتحر وزيراً او موظف كبير او رئيس وزراء في دولة من دول الشرق الاوسط ، وجرى تشييع السعدون بشكل مهيب وعلى عربة مدفع ، دفن في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وخوفاً من تشييع الناس في الحادث الانتحاري فقد وقع الوزراء تحت الوصية بتوقيعهم وشهادتهم ، وملاً الحزن والاسى جميع الناس وبقوا طويلاً يتذكرون

منهم . وكان عبد المحسن السعدون ضعيف البنية ، عصبي المزاج ، وحين قدم الى العراق ، اعتمده الملك فيصل الاول كسياسي محترم واختاره رئيساً للوزراء ومجلس النواب عدة مرات . وكان يلقي معارضة من بعض المنتقذين الذين يسعون الى المنافع الشخصية كما اعتادوا ، وهو يرفض ذلك حفظاً لسعته وكرامته ، وكانوا يترصبون به ليوقوه في مشكلة ، ويقال ان الموظف المتقاعد الذي طعن السعدون بالسكين حين صعوده الى مجلس الوزراء ، كان بتحريض من بعض السياسيين الذين استغلوا حاجة هذا المتقاعد الى عون غير قانوني ، ولكن السعدون عفا عنه وتنازل عن دعواه . وكانت المشكلة السياسية الكبرى بين العراق وبريطانيا هي مشكلة تعديل المعاهدة العراقية . البريطانية، و اراد السعدون تعديلها بما يفيد العراقيين ويخفف من قيودها ، واصر الانكليز على الرفض، وفي احدى جلسات مجلس النواب اتهمه بعضهم بكلمات جارحة بالخيانة واهدار حقوق البلاد ، لكي يفور ويستقيل . وكان السعدون يرتاد نادي حزب التقدم الذي يضم الوزراء والنواب وصاندي الوظائف والمنافع ، واعاد بعضهم نكر مناقشة مجلس النواب ، وهاجمه النائب (معروف جياول) بكلمات جارحة . وكانت اعصاب السعدون ثائرة منذ الصباح ، علاوة على انه



ارتهان بابناء الامراء والشيوخ كي لا يثوروا على السلطة ، فيبقى الابناء في اسطنبول باسم الباوران ، ومن الرؤساء الكبار ذوى النفوذ والتأثيرين دوما هم رؤساء قبيلة المنتفك (السعدون) وقد اعدم وسجن كثير

كان عبد المحسن السعدون في شبابه يعمل بوظيفة شرفية في اسطنبول وهي الباوران او التشريعات ، وكانت هذه الوظيفة يمنحها السلطان العثماني الى ابناء الرؤساء الامراء في الامبراطورية العثمانية ، وهي

قائلاً:  
اتراكم أممتم الكهرباء  
ام تراكم بدلتم الاسماء  
قال ايزاك انما الامر من قبل  
ومن بعد لا يزال سواء  
وفي سنة ١٩٥٧ افتتح الولي عبد الاله  
محطة جديدة لتوليد الكهرباء في معسكر  
الرشيد تعمل بالديزل بسعة (٨٠٠٠) كيلو  
واط/ ساعة، وفي عام ١٩٥٨ تم نصب  
محطة بخارية في منطقة الصرافية بسعة  
(١٢٥٠٠٠) كيلو واط/ ساعة، وتم زيادة  
الطاقة الاجمالية لها الى (٣٥٥٠٠٠) كيلو  
واط. وكانت هاتان المحطتان من اهم  
المشروعات التي انجزت في العهد الملكي،  
وقدمت خدماتها لابناء المجتمع البغدادي.  
نستنتج مما تقدم ان تأسيس محطات توليد  
الطاقة الكهربائية في بغداد كان بطيئاً  
وحدوداً في البداية اقتصر على جهات  
معينة من المدينة لقاء اجور عالية لخضوعها  
لسيطرة الشركات البريطانية، فحرمت منها  
الفئات الفقيرة في المجتمع البغدادي- التي  
لم تنظر لها كوسائل ضرورية لانشغالها  
في توفير قوتها اليومي- في حين تمتعت  
بخدماتها الغنية التي كان بوسعها  
دفع الاجور العالية التي تستوفيها الشركة  
حسب رغبتها دون وجود تشريع قانوني  
ملزم لها لضعف سيطرة الحكومة عليها.

**جريدة الاتحاد حزينان**  
1985

لم تستطع القيام بعملية التأميم نظراً لعدم  
الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي  
مرت به المملكة خلال تلك الحقبة فضلاً عن  
عدم وجود المبالغ الكافية لتعويض الشركة  
لذلك تريتت الحكومة في عملية التنفيذ.  
وفي منتصف الخمسينيات قررت الحكومة  
تأميم الشركة وشكلت لجنة وزارية خاصة  
لمفاوضتها فالغت الشركة لجنة مماثلة  
برئاسة مديرها البلجيكي واتفق على تنازل  
الشركة عما تبقى لها من مدة الامتياز (الذي  
يستمر حتى عام ١٩٧٨) لقاء مبلغ قدره  
(٢٤٠٠٠٠٠) دينار تقوم الحكومة العراقية  
بدفعه نقداً للشركة ويؤلف مجلس ادارة  
جديدة يتألف من خمسة خبراء برئاسة  
المدير البلجيكي مع بقاء المهندسين الاجانب  
لحين توفر كفاءات عراقية تقوم بتولي  
الادارة. واصدرت الحكومة بلاغاً رسمياً  
في ١٩٥٥/٩/٢٨ ذكرت فيه التوقيع على  
الاتفاقية الخاصة بنقل ملكية شركة التنوير  
والقوة الكهربائية المحدودة للحكومة  
العراقية.

كان قيام الحكومة بتأميم الشركة يمثل  
خطوة جريئة للتخلص من الامتيازات  
الاجنبية اذ انها كانت اول مشروع يؤمم  
قبل حلول وقته. في حين البعض يرى ان  
الدافع الحقيقي لتأميمها كان بهدف تعويض  
الشركة تعويضاً سخياً. لان كورنواليس.  
هو احد اعضاء مجلس ادارتها، وقد انتقد  
الشيخ جلال الحنفي قيام الحكومة بدفع  
تلك المبالغ مع بقاء الادارة الاجنبية للشركة



## الصحافة ايام زمان

# لماذا كان البغداديون يهتمون بصحف المعارضة؟

**جواد عزيز**

باحث تراثي

صحيفة (التقدم) التي اصدرها حزب التقدم  
، وهو حزب عبد المحسن السعدون وقبله  
جعفر العسكري ، فكانت حكومية سرعان ما  
انهارت وانهار معها الحزب بعد حادثة انتحار  
عبد المحسن السعدون، ولكن على الرغم من  
ذلك فقد كانت تقوم بنشر الحوادث المهمة  
التي كانت تحدث ولا يمكن تجاهلها ، كقدوم  
الدكتور عبد الرحمن الشاهيندر الى بغداد  
وتكريمه ، والقصاصد والخطب التي القيت  
في جامع الحيدر خانة تكريماً له وخصوصاً  
قصيدة الشاعر المرحوم كمال نصرت التي  
كانت موضع اهتمام انذاك وكذلك الاحتفالات  
التي اقيمت احتفاءً بالفيلسوف اللبناني  
امين الريحاني تم زيارة المستشرق الفرنسي  
الشهير (ماسينون) والقائمه محاضرتين في  
(رويال سينما) ثم زيارة احمد امين وجماعته  
من العلماء المصريين والاحتفاء الكبير بهم.  
كانت هذه المواضيع تنشرها الصحف  
المعارضة او المؤيدة مجبرة، والاهتمام بها  
وتنشرها بالتفصيل لارتباطها بحياة الناس  
واهتماماتهم، والغريب في ذلك ان وفاة الملك  
حسين ملك الحجاز الذي كان منفيًا في قبرص  
لم تأخذ اي اهتمام في الصحف ، ولم يشعر  
الناس بوفاته ، بعكس الدعاية التي بثت له  
والمبايعة له على انه خليفة على المسلمين  
وتوزيع صورته بالعمامة البيضاء مع  
المناشير الداعية لذلك .

عن جريدة الاتحاد / حزينان 1985

ادت الصحافة العراقية دوراً بارزاً ومهماً  
في حياة المجتمع البغدادي ، وكان لها تأثير  
اجتماعي وادبي ، وبذلك فقد هزت ضمائر  
واحاسيس البغداديين ، ولنا في صحف  
المعارضة التي كانت تصدر انذاك خير دليل ،  
والتي كانت هي الصحف الوحيدة التي يهتم  
البغداديون بها ، لانها كانت تعبر عن احلامهم  
وتطلعاتهم في الاستقلال ومقاومة المحتل  
الغازي.

اما بعض الصحف التي كانت تميل الى  
المحتلين الانكليز ، امثال صحف (الاقوات  
البغدادية او العراق او المفيد) وتأخذ اخبارها  
من برقيات وكالات الانباء العالمية (رويتر  
الانكليزية وهافاس الفرنسية ) فأنها لم تكن  
تقرأ من قبل البغداديين لاسباب المذكورة  
اعلاه وعلى عكس ما ذكر فان هنالك صحفاً  
كانت تقرأ وتطلب من الاسواق لمعارضتها  
للحكم البريطاني والحكم المحلي ، كصحيفة  
(الاستقلال) لعبد الغفور البدري وصحيفة  
(دجلة) لداوود السعدي وصحيفة البدائع  
لداوود العجيل وصحيفة سليمان الدجيل  
وصحيفة (الشعب) لسان حال حزب الشعب ،  
ياسين الهاشمي وجماعته ، وصحيفة (الامة)  
وصحيفة الحزب الوطني، وهي صحف  
واسعة الانتشار ولها التأثير الكبير في القارئ،  
وبعد ان اسس حزب الاخاء الوطني ، صدرت  
صحيفة (الاخاء) التي كانت (معارضة) وهي  
خارج الحكم ولسان الحكومة) اذ ما تسلم  
الحكم وتعد الصحف الاخرى معارضة، اما



# الملك فيصل وتكريم الطيارين الأوائل

## وجبات الطيارين العراقيين الأولى 1932

محمود شبيب

صحفي راحل

هليوبولس من القاهرة الى بغداد مارين  
بفلسطين فشرق الاردن نهار الخميس ولكن  
بسبب رداء الطقس تأخرنا يوم الاثنين .  
وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم المذكور  
طرنا وكنا في اربع طائرات اقود انا احدهما  
ويقود الثانية ابراهيم جواد والثالثة عبد  
الواحد حلمي والرابعة ضابط بريطاني هو  
الكابتن كارتر قائد فصيلة الطيران العراقية  
يرافقه ميكانيكي عراقي حضر خصيصا  
لمساعدتنا في تركيب الطائرات عند وصولها  
الى مطار ابي قير من بريطانيا ولما دخلنا  
حدود فلسطين اختلف الطقس واشتدت  
الزوايع وكثر هطول الامطار بغزارة ومع هذا  
بقينا سائرين الى عمان .

وفي اثناء ذلك دخلت طيارتي بضباب  
كثيف لم ارى اصدقائي وبقيت اجاهد ضمن  
الضباب تقريبا نصف ساعة ولما خرجت لم  
أرهم .. فأخذت اجوب الفضاء يمينا ويسارا  
عساني اراهم . واخيرا دخلت ضبابا اسود  
اللون كثيفا واشتد الزمهرير فوجدت من  
الإنسب ان انزل في اقرب بقعة مناسبة وهكذا  
خفضت من ارتفاع الطائرة الى ان رأيت عمارا

وهو انكليزي ومن موظفي سلاح الطيران ..  
وصحب حضراتهم ثلاثة من الميكانيكيين  
وهم:  
مهدي افندي الشريف ووردة افندي علي و  
محمد افندي عباس فعكفوا جميعا على تركيب  
الطائرات في مطار ابي قير بالمملكة المصرية  
فانجزوا عملهم هذا بيومين .. وبوصول هذه  
الطائرات الاربعة يصبح عند العراق 9 طائرات  
حربية عدا طائرة جلالة الملك الخاصة .  
تحدث قائد الطائرة عن اسباب السقوط  
بالتفصيل قائلا بالتحقيق :

كان من المقرر ان نطير انا وصدقاني من مطار

اشد الاسف هو سقوط الطائرة العراقية  
الرابعة اثناء هبوب عاصفة ؛ وذلك في محل  
بين ( الرملية وبيت لحم )  
وقد تحطمت الطائرة واصيب قائدها الملازم  
الثاني مجد الدين افندي النقيب برضوض  
في جسمه وأدخل في مستشفى القوة الجوية  
بفلسطين وصحته تتماثل للشفاء ؛ علما انه  
كان قد وصل الى الاسكندرية اربع طائرات  
بباخرة و وصل عليها ثلاثة من الطيارين  
اعلاه ؛ بعد ان اتموا جميعهم دروسهم في  
الطيران في مدرسة كرنول بانكلترا ونالوا  
رتبة الملازم الثاني ووصل معهم المستر كارثو

نيسان سنة 1931 ...

كما وصلت ثلاث طائرات عراقية يقود  
الطيارة الاولى المقدم كارثي معاون مفتش  
القوة الجوية للمملكة ويقود الطائرة الثانية  
الملازم الثاني عبد الواحد حلمي والثالثة  
يقودها ابراهيم بن جواد .  
وقد نزلت في الساعة 11/30 زوالية الى  
جانب طائرات السرب الاول .. وقد استقبلها  
سعادة تحسين بيك قدري مندوبا عن البلاط  
الملكي وكل من وزير الحربية وضباط  
الطيران وحضرة الفاضل احمد المناصفي  
سكرتير وزارة الحربية .. ومما يوسف له

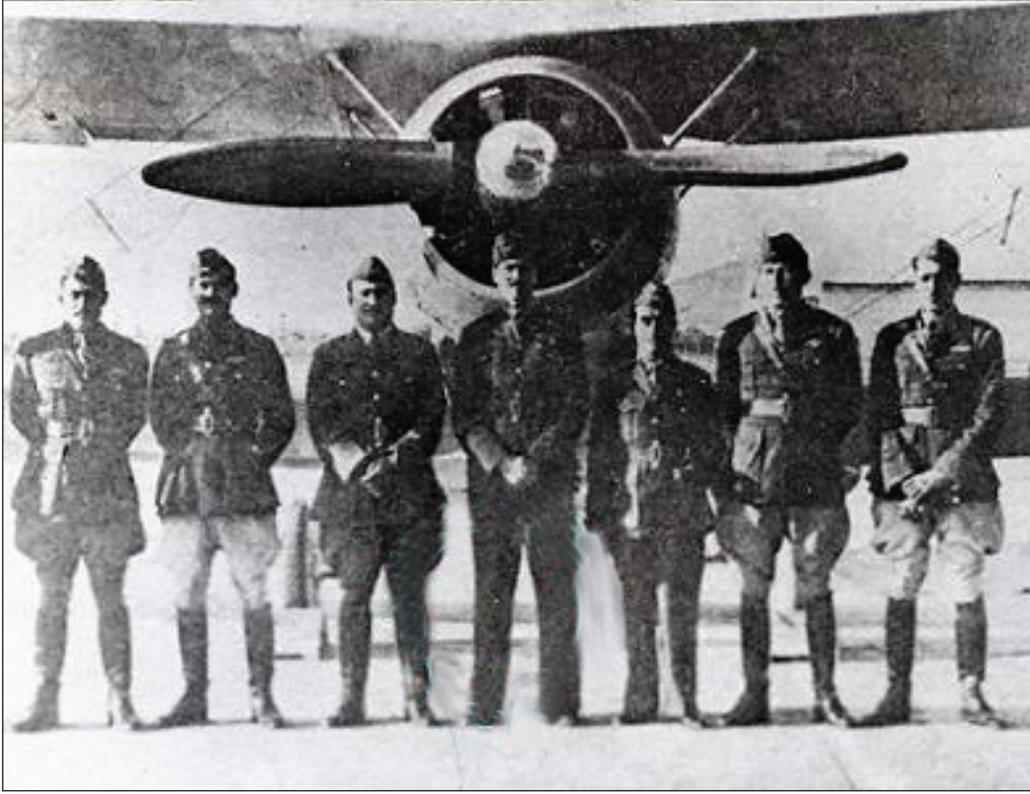
اليوم سالفتنا قبل تسعين سنة من جان  
جلالة الملك فيصل الاول ، هبطت الطائرات  
العسكرية للمرة الاولى في طيران طيران  
عسكري عراقي بقاعدة الهندي ( معسكر  
الرشيد ) بعد ما اكملوا دراستهم في انكلترا  
واستقبلوا استقبالا شعبيا كبيرا وعندما  
نزلوا الطيارين من طائراتهم ، تقدم سعادة  
رئيس اركان العامة للجيش العراقي وقدم  
الطيارين الى سعادة امين العاصمة .. وبعد  
ذلك تقدم امين العاصمة وقدم الطيارين الى  
جلالة الملك واحدا واحدا وكانوا الطيارين  
وهم كل من :

الملازم الاول ناطق بن محمد الطائي والملازم  
موسى بن علي والملازم محمد علي بن جواد  
والملازم اكرم بن مشتاق والملازم الثاني  
حفظي بن عزيز ..

ثم تقدم امين العاصمة بعدها واهدى جلالة  
الملك وساما ذهبيا خصيصا لتكريم هذا اليوم  
الخالد من تاريخ الجيش العراقي الاغر  
..كما وقدم اوسمة اخرى للوزراء وقبلهم  
افراد العائلة المالكة ورئيس مجلس الاعيان  
والنواب وكان ذلك في يوم الاربعاء 23

**في الساعة الثامنة من صباح اليوم المذكور طرنا وكنا في اربع طائرات اقود انا احدهما ويقود الثانية  
ابراهيم جواد والثالثة عبد الواحد حلمي والرابعة ضابط بريطاني هو الكابتن كارتر قائد فصيلة  
الطيران العراقية يرافقه ميكانيكي عراقي حضر خصيصا لمساعدتنا في تركيب الطائرات عند  
وصولها الى مطار ابي قير من بريطانيا ولما دخلنا حدود فلسطين اختلف الطقس واشتدت الزوايع  
وكثر هطول الامطار بغزارة ومع هذا بقينا سائرين الى عمان.**





١٩٢٨ بعثة مؤلفة من ثلاثة اشخاص وهذه الطائرات هي السرب الثاني من اسطول الجو العراقي . و كم اسفي شديد أن يقع لي هذا الحدث الجلل غير ان للدهر احكاما وللطبيعة شذونا لايمكن لبني الانسان مقاومتها .

مجلة الف باء  
نيسان 1981

س . هل لي ان اعرف شيئا عن البعثات العراقية والاسطول الجوي ؟  
ج . أرسلت أنا واثنان أخران كبعثة للطيران الى انكلترا سنة ١٩٢٩ وقد ذهبنا في السنة الماضية الى التميرين في مطار ابي قير بمصر واليوم يوجد في انكلترا بعثة اخرى مؤلفة من خمسة اشخاص .  
أما بعثتنا فكانت الثانية ان سبقتنا في سنة

لم انتبه لها قبل أن يشير اليها احد ضباط الجيش البريطاني الذي ذهب اليه فورا وكان بالقرب من محل سقوطي .

س . ماذا علمت عن رفاقك الباقين ؟  
ج . لم اعرف شيئا سوى هذا الصباح حيث قيل لي انهم اضطروا هم ايضا الى النزول في مطار غزة .

الى اليمين فأضعت التوازن فأرتطمت طيارتي بعمود الكهرباء فهوت على الارض ( والمكان الذي نزل فيه كما فهمنا منه يقع بالقرب من تل بيوت القدس ) .

س . من الذي اخرجكم من الطائرة ؟  
ج . خرجت لوحدي ان كنت مالكا لشعوري التام ولم يصبني سوى اصابة بسيطة برأسي

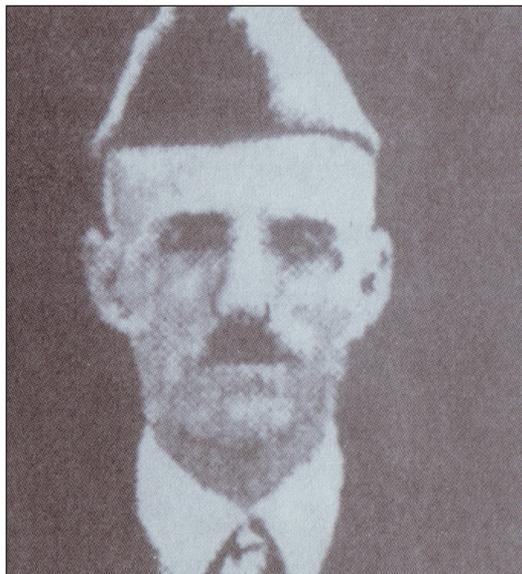
علمت بعدئذ انه مدينة القدس . وبذلك اكون قد مكثت ضمن الضباب من حدود مصر الى فلسطين يعني من غزة للقدس بساعتين .

س . كيف سقطت الطائرة ؟  
لما نزلت من البقعة التي نزلت فيها وجدتها صغيرة جدا فهيمت بالارتفاع ثانية الا إن عاصفة شديدة هبطت عندئذ ، فأزاحت طيارتي

## هل كان نوري السعيد وراء مقتل رستم حيدر؟

ازهر الناصري

الجيش حسين فوزي وامير اللواء امين العمري ألا يدخل الوزارة نوري السعيد. فاستطاع نوري السعيد ان يستصدر ارادة ملكية باحالة كل من الفريق حسين فوزي واللواء امين العمري والعقيد عزيز ياملكي على التقاعد، وقد ألف الوزارة الجديدة اشترك معه طه الهاشمي في المسؤولية ثم احال قاتل رستم حيدر على المحاكمة ونفذ فيه حكم الاعدام. ولقد قيل الكثير في موضوع مقتل رستم، قيل ان نوري السعيد بعد ان قضى على خصومه السياسيين الواحد بعد الاخر بالقتل والسجن والابعاد عن المناصب الوزارية. ولم يبق من يناقسه على الزعامة. وبعد ذلك اجتمع في ديوان رشيد عالي في البلاط الملكي، فقد اجتمع رؤساء الوزراء السابقون على مقابلة الوصي، وتقديم احتجاج على تصرفات نوري السعيد وتدخله في التحقيقات الجارية في مقتل رستم والمحاكمات بحق المتهمين وبينما كان المجتمعون في غرفة رئيس الديوان اقبل نوري السعيد غاضبا متهيجا، وقد وجه خطابه الى جميل المدفعي وقال له بشدة وانت ايضا هنا؟ من انت لتحتج علي؟ لو لم اكن انا لما كنت الا متصرفا لما كنت. فلم ينبس جميل ببنت شفة، وانما ترك الديوان وذهب.



كامل وعارف قفطان وصبيح نجيب وشفيق نوري السعيد، فاختلف الوزراء فيما بينهم وادى الخلاف الى استقالة الوزارة، وتقرر ان تؤلف الوزارة الجديدة برئاسة نوري السعيد ايضا ، فقد اصبر كل من رئيس اركان



الخدمة لاسباب لا علاقة لرستم بها. وبينما كان التحقيق مستمرا على هذا النحو لان القاتل معروف بالجرم المشهود، اذا بنوري السعيد يختلي بالقاتل في مركز الشرطة، ثم امر بالقبض على جماعة بينهم ابراهيم

الرصاص على رستم وهو مكتبه بديوان وزارة المالية يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠ تذكرت الشجار الذي حصل في دار حمدي الباججي وكان مطلق الرصاص كان مفوضا للشرطة يدعى حسين فوزي وقد فصل من

هناك قول مأثور للمناضل الانساني المهاتماغاندي كل سمكتين تخاصمتا في البحر قل هذا من صنع الانكليز، كذلك كان في العراق ايام الحكم الملكي لا يسلم نوري السعيد من الاتهام في مقتل السياسيين مثل مقتل بكر صدقي او مقتل الملك غازي وكان احدهم رستم حيدر: رستم حيدر شاب عربي من مدينة بعلبك بلبنان ومن اسرة كريمة معروفة وقد تتقف ثقافة عصرية ان درس في باريس والتحق بالثورة العربية الكبرى في اواخر ايامها فاتخذته الملك فيصل كاتما لاسراره اولا في اموره حتى تاريخ وفاته وقيل انه (دماغ فيصل المفكر) كما كان قويا عربيا مستقيما، ذكر ناجي شوكت في مذكراته في يوم لا انتذكره بالضبط اقام السيد حمدي الباججي مائدة عشاء حضرها لفييف من الاعيان والنواب والوزراء وكان بين المدعويين نوري السعيد ورستم حيدر سمعت اصواتا مزعجة وضوضاء في الغرفة المجاورة للغرفة التي كنت فيها ولما كنت ضعيف السمع سألت من كان بجانبني عن مصدر الاصوات؟ فرد عليه ان صبيحا كان ثملا وصار يتحدى رستم حيدر بقوله له (لماذا لا تذهب الى بلادك؟ انت (الكذا والكذا) وبعد شتم وتقرير تدخل البعض وتفرق المدعويين. ويذكر ناجي شوكت ولما سمعت باطلاق

## بغداديات

## مدير شرطة بغداد يقود انقلاباً ضد الحكم الملكي!!

## الخمير الذي أوقع لواء شرطة بغداد العام بمواجهة الوصي عبد الله

فاضل شنيشل

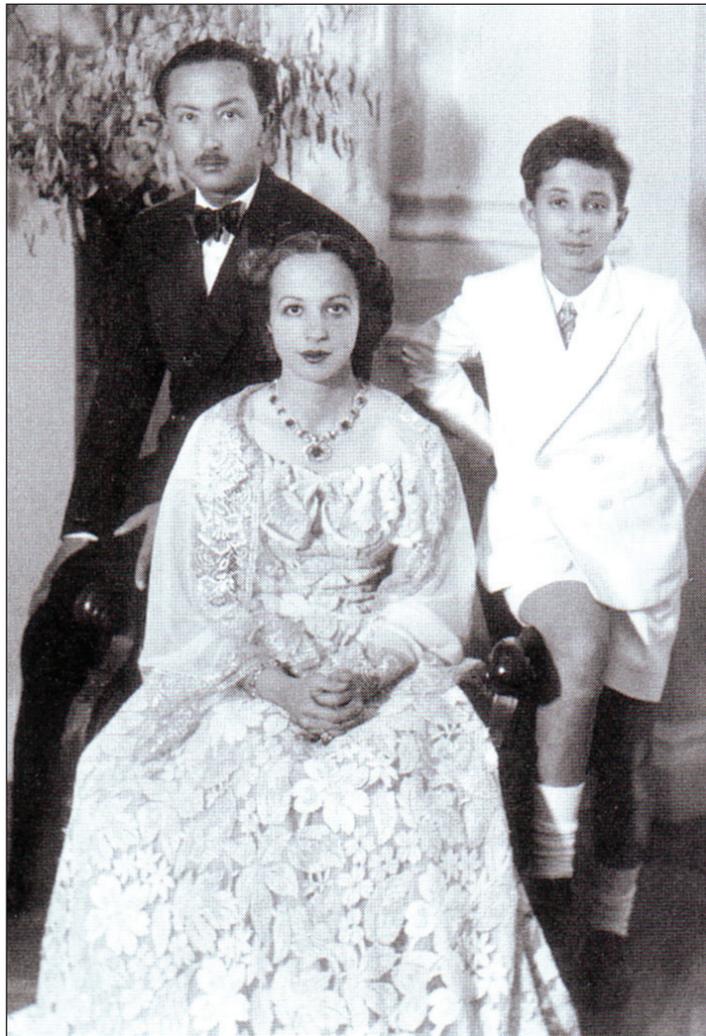
جماعة صالح جبر ! صدور الناس راح تنفجر من الخنق ! كافي !  
قال عبيد : طيب ياباشا ليش ماتروح للقصر وتفهم سيدنا زين !! سيدنا مايدري !! وهذوله ما يوضحون له الاوضاع زين ! وقبل ما يصير شي إنت احفظ جانب سيدنا لجنبك حتى تقدر توجهه زين !!  
رد علي الحجازي : امشي نروح عند سيدنا ! ويخرجان سوية في الساعة الثالثة والربع بعد منتصف ليلة الأحد ١١ شباط ١٩٥٠ من مديرية الشرطة العامة ..  
قال عبيد : يا باشا تركب معي احسن لو اركب معاك ؟؟  
علي حجازي : كيفك !  
عبيد : اركب معي احسن وارجع اوصلك .. وركب الاثنان سيارة عبيد عبد الله المضايقي ومعهم أحد الانضباطية الخاصين بعبيد ، وحينما وصلوا قصر الرحاب كان الوصي ينتظرهم ولحقت بهم السيارات المصفحة للجيش .. ودخلوا بهو قصر الرحاب قبيل الساعة الرابعة صباحا ، وقد لاحظ الوصي عليا مخمورا . وفات علي علي حجازي إنه سيمثل أمام الوصي بهذه الحالة !!  
قال الوصي : شنو هاي يا علي ؟؟  
قال علي حجازي : سيدنا .. الاوضاع رديئة

قال الوصي : طيب الصبح نجتمع هنا ونبحث هذا الموضوع ، واغلق الهاتف .  
لم تشف هذه المكالمة المقتضية عبر الهاتف غليل الحجازي .. فاستمر على اتصالاته بالمراكز التابعة له ، وكانت بعض الجهات قد اعلمت الوصي بهيمنة الحجازي على المرافق العامة !! وقامت رئاسة الأركان بدورها المقابل لصدا ما يواجهها .  
أمر الوصي مرافقه الخاص العقيد عبيد عبد الله المضايقي بالذهاب الى الشرطة العامة في السراي ومعالجة الموقف ، وعبيد حجازي الاصل و والده الشيخ عبد الله صفر المضايقي ، والمضايقي في عرف الحجاز كرئيس التشريعات وهو الحاجب عند ملك الحجاز ، يومها كان هذا في خدمة الملك فيصل الاول في الحجاز ورافقه عند مجيئه الى العراق ، واصبح تشريفيا في البلاط لشيوخ القبائل لمدة طويلة ، ويتمتع بكرائم الخلق وسداد الرأي مما جعله موضع رضى الجميع وتقديرهم ، وكذلك ابنه الكبير عبيد الذي دخل على اللواء علي الحجازي والبشاشة ملء وجهه .. قائلا :  
شنو هاي ياباشا ؟؟ ما افتمهنته ؟؟  
قال علي الحجازي :  
يا أخي حمضت !! الناس ماتكر تتحمل هذا الوضع !! الوزارة پورتسموثية ! ونصها من

الشرطة بالحال حتى يسيطرون على دواوين الحكومة واحتلتها ! ما يمكن غير هالشكل ومانقبل بهاي الحالة !!  
قال السويدي : لآبأس باجر الصبح أقدم استقالتي !! أني ايضا ماراضي على هاي الحالة ..  
وأثر انتهاء المكالمة الهاتفية بين مدير الشرطة العام اللواء علي حجازي مع رئيس الوزراء توفيق السويدي ، شرع الحجازي بالاتصال من دائرته بأمرية شرطة السيارة لاحتلال العاصمة بغداد قبل الصباح الباكر .  
ثم اتصل بمراكز الشرطة في الايلوية والمحافظات للاستيلاء على الدوائر المهمة وفق توجيهاته .. !!  
كان السويدي قد علم بتحركات مدير الشرطة العام من بعض من اخبروه قبلا ولم يشعره بذلك وانما استرسل معه .. ثم اتصل بالوصي على العرش ليلا واعلمه بعزم الحجازي قبل أن يتصل احد ليكون على علم . ورأى اللواء علي الحجازي أن يتصل بالامير عبد الله الوصي هاتفيا في قصر الرحاب ، واعلمه بعزمه . وإن الحالة في البلاد لاحتتمل هذه الوزارة التي جاءت خلاف رغبات الشعب .. فقال له الوصي : هل اخبرت رئيس الوزراء بما تتوي ؟  
قال : نعم ..

وأخذ يهرج لإثارة لنفوس ضد الوزارة .. ثم استقر رأيه في الليل على خطة جهنمية حاكها لنفسه على غرار رجال الانقلابات !! في بعض الاقطار ..  
فشرب قسما وفيرا من الكحول ، واتجه الى دائرته بعد منتصف الليل من ليلة الأحد ١١ شباط ١٩٥٠ واتصل بمراكز الشرطة وجعلها تحت الانذار ، وأخبر قوة الشرطة الألية أن يكونوا على استعداد للهيمنة على المرافق المهمة في الحكومة . ثم اتصل بعد منتصف الليل برئيس الوزراء توفيق السويدي هاتفيا واخبره بالحالة وقال له : إشلون انت صابر وساكت ؟  
قال السويدي : شسوي ! الأمر مو بيدي !!  
رد حجازي قائلا : هاي الوزارة ضد رغبات الشعب والناس غير مرتاحة ابدا !!  
قال السويدي : ياباشا ، سيدنا اختار هذا الرأي ونسب لنا أن نقبله !!  
قال حجازي : يعني الوزارة هم كلها پورتسموثية !! ونصهم من جماعة صالح جبر ، الناس كلها متوترة وتكول هاي الوزارة ضد رغبات الشعب !!  
قال السويدي : يعني شسوي هسه ؟ فهمني ياباشا ؟  
قال حجازي : قدم استقالتك وإلا أني اوجه

كان من بين ضباط الشرطة في العهد الملكي في العراق ضابط اسمه علي خالد حجازي من ابناء السليمانية من الإكراد مواليد بغداد . اتم دراسته العسكرية في كليتها بالاستانة وخدم في الجيش العثماني وتدرج في مراتبه .  
ولما تشكلت الدولة العراقية بتتويج الملك فيصل الاول في ٢٣ اب عام ١٩٢١ قدم الى بغداد يومها . وللحاجة الى امثاله استخدم في سلك الشرطة معاونا لمدير شرطة البصرة .. وتدرج في سلكه حتى اصبح مديرا لشرطة بغداد لمدة طويلة .. ولبطشه وعدم التزامه ببعض الاعتبارات. اصبح الناس يحذرون منه ويتهيبون من اسمه . كما وصفته جريدة الاستقلال في عددها ليوم ١٤ شباط ١٩٥٠ ان البعض كان يتملق اليه والآخرين يسعون الى الاستفادة من مركزه . كما قال الشاعر . يوجد عليه الخائفون بمالهم وهو بمال الخائفين يوجد ..  
الى درجة ان البعض اشاد بكفائته واكد اخلاصه للعرش. وروج في الاوساط ان سلامة البلد بوجوده .. لذا اصبح موضع اعتماد الامير عبد الله الوصي على العرش . واعتقد الوصي بان علي هذا حجازي الاصل والامير حجازي الاصل مما يعتمد عليه ..  
كان على مراكز الشرطة في انحاء بغداد كافة وضواحيها ان تقدم اليه كل شهر حصيلة ماتظفر به بشتي الاساليب من ابناء منطقتها وبصورة مكشوفة لدى الجميع .  
ولما اصبح مديرا عاما للشرطة العام استفحل امره من هذه الناحية بشكل رهيب ، مستفيدا من دعم البلاد له واعتماد الامير عليه باعتباره درعا من دروعه !!  
وعندما شكل توفيق السويدي وزارته الثالثة في ٥ شباط ١٩٥٠ وفيها صالح جبر وزيرا للداخلية ومديرية الشرطة العامة تابعة له ، وبين علي حجازي وصالح جبر تنافر وتباغض شديدا ، طلب وزير الداخلية من مجلس الوزراء فصل علي حجازي من الخدمة ، كما اورده صحيفة صوت الاهالي في عددها ١٢٤ ، عارض الامير عبد الله ذلك ، طلب وزير الداخلية صالح جبر نقله الى احدى المنصريات في المحافظات.  
سمع علي حجازي بقرار نقله محافظا لمحافظة السليمانية. لذلك قرر القيام بحركة ترغم الوزارة على الاستقالة . وشرع بتنفيذ خطته المرسومة في خاطره .  
ولمزيد من الاطلاع زرت صديقي الاستاذ معمر حسين مكي الحجازي الاصل وامه بختيار خانم مرضعة الامير عبد الله ومربيته وهو اخ له بالرعاية ومدير للقلم السري الخاص له في البلاط الملكي ، زرته في منزله ليلة الخميس ١٥ شباط ١٩٥٠ وسألته عن الموضوع قال :  
إن قرار مجلس الوزراء بنقل علي حجازي من سلك الشرطة الى الادارة لسوء تصرفاته وكثرة الشكاوى عليه واتهامه بالارتشاء المفرط والسافر ، إجبرت الوزارة على ابعاده من السلك الذي هو فيه ..  
وما أن علم بذلك حتى اظهر عصيانه ، واعلن للجهات العليا وللبعض الاوساط ان الحكومة جائرة وجاعت خلاف رغبة الشعب ، وإن الوزارة ذات طابع مخالف لرغبات الاهلين .. وإن عملاء الانكليز عادوا الى الحكم ثانية ..



فيصل الثاني والملكة عالية والامير عبد الله



صورة للملك فيصل الثاني مع مرافقه

# الزعيم عبد الكريم قاسم وارتياد دور السينما

صباح الجنابي

كتب مقالا السيد طارق حرب (المحامي) حول زهاب الزعيم عبد الكريم قاسم الى سينما الخيام لمشاهدة فيلم ام الهند. وكوني من معاصري الزعيم عبد الكريم قاسم وعايشته عن قرب اود ذكر الحقيقة كما هي :

الزعيم العراقي الوطني الخالد الزعيم عبد الكريم قاسم ، شخصية عراقية بسيطة ذات متطلبات تكاد تكون اقل من متطلبات اي فرد عراقي بسيط ، فقد كان رحمه الله زاهدا بالسلطة والثروة والجاه وغيرها من مغريات السلطة والحياة ، رغم انه كان ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ ضابط مقاتل برتبة زعيم ركن و يستحق الترقية بعد ستة اشهر الى رتبة لواء ركن و بنفس الوقت كان امرا للواء التاسع عشر المتمركز في اطراف بغداد ( المنصورية - ضمن لواء ديالى ) و هذا

اللواء من اكبر الاقليات القتالية في الجيش العراقي ، فقط الفت الى الانهان كم ضابطا في الجيش العراقي في ذلك الوقت كان برتبته و منصبه .. فهو من ارفع قادة الجيش و المجتمع. من صفات الزعيم عبد الكريم قاسم عدم التدخين بالمرّة و عدم تعاطي الخمر بكل انواعها فلا ضير ان يشاهد الافلام السينمائية. ان ما تحدث به السيد طارق حرب غير صحيح بالمرّة خاصة و قد ادعى وجوده شخصيا بهذا المكان و في هذا الحدث.

شهدت العلاقات العراقية الهندية تطورا كبيرا بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز المباركة ، خاصة و ان الهند دولة فتية ذات تجربة تحررية خاصة و من الدول الرائدة في حركة عدم الانحياز ، هذه الحركة التي نص البيان الاول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ على الالتزام بها و تطبيق قرارات مؤتمر (باندوك ) خاصة وان الزعيم عبد الكريم قاسم ذو علاقات قوية جدا باغلب قادة الحركة المهيمن امثال الزعيم الصيني شوان لاي ، و الرئيس الاندونيسي الدكتور احمد سوكارنو و الزعيم اليوغسلافي تيتو ناهيك عن رئيس وزراء الهند السيد جواهر لال نهرو.

شهد العام ١٩٥٩ التطور الكبير بالعلاقات بين الهند و الجمهورية العراقية . فقد تم افتتاح اول خط جوي بين بغداد و دلهي ( الخطوط الجوية العراقية ) لبيتوج التعاون التقني بين البلدين و تسهيل تبادل الخبراء و الوفود و المواد بين البلدين.

اناب الزعيم عبد الكريم قاسم المرحوم و الذي ( الرئيس الاول عبد الستار الجنابي ) و المقدم وصفي طاهر لتدشين اول رحلة جوية بين البلدين كما مثل القوة الجوية العراقية العقيد الطيار خلف الجنابي امر كلية القوة الجوية العراقية اضافة الى عدد من الوزراء و الشخصيات العراقية المهمة و منهم الدكتورة زبيدة الدليمي ( وزيرة البلديات ) و المهندس حسن رفعت وزير الاشغال و الاسكان و السيدة نعيمة الوكيل و غيرهم ..... إلا ان المرحوم و الذي الرئس الاول عبد الستار الجنابي و المقدم و صفي طاهر حضوا باهتمام متميز كونهم يمثلون قادة الثورة و هم من ابرز الضباط الاحرار. و قد جرى كل من الرئيس الاول عبد الستار الجنابي و المقدم و صفي طاهر محادثات عسكرية مهمة مع وزير الدفاع الهندي السيد كريشنا منون ( وهو شخصية سلام عالمية ) و قادة القوات المسلحة الهندية البرية و الجوية و البحرية. و بعد افتتاح اول خط جوي بين بغداد و دلهي ، ازادت العلاقات العراقية الهندية تطورا كبيرا في الكثير من المجالات اهمها العسكرية و الاقتصادية . و في خطوة دبلوماسية نادرة دعت السفارة الهندية في بغداد الزعيم عبد الكريم قاسم و عدد كبير من المسؤولين و عوائلهم لحضور العرض الاول للفيلم ( ام الهند ) على صالة سينما الخيام في بغداد. و كان المرحوم و الذي الرئيس الاول عبد الستار الجنابي و عائلته من المدعوين لهذا العرض ، و قد حضر العرض



رجال الشرطة يتقدمهم عبد الرزاق الفضلي من مدراء الشرطة المتقاعدين ..

واستؤنف القرار والتميز واعيد ثانية الى ان حكم عليه مؤخرا في ١٧ حزيران ١٩٥٠ بالسجن لمدة ثلاث سنوات . وادخل السجن المركزي بباب المعظم من بغداد و أعدت له غرفة مبردة وسرير و وسائل و فرش من منزله ، ومناضد وكراسي للزائر له يوميا من شخصيات البلد .. كما اعد له ليلا سرير خاص وفرش وثير على سطح السجن بحكم حرارة الصيف ومراوح للتلطيف الجو ، وكراسي ومناضد لزائريه ليلا مع الهدايا المناسبة اليه ..

والمعروف ان الذين حرضوا علي حجازي على عصيانه ودفعوه الى القيام به هم عدد معروف من وزراء الداخلية والمالية والدفاع السابقين في مجلس خمر .. وانه اعتمد باسنادهم له فأقدم على ما اقدم عليه .. وكان هؤلاء وغيرهم من كبار الساسة ومن خصوم صالح جبر وجماعته هم في مقدمة زائريه الموجودين عنده ليلا وسياراتهم عند باب السجن ملحوظة ، وصوت الطاولي على السطح مسموع لهؤلاء اللاعبين المرفهين وله وضعه المتميز في السجن ، وموظفو السجن في خدمته .

وهذا لون من الوان السجن وبالإشغال الشاقة ايام العهد الملكي في العراق ونقيضه لمشايخ الوطنيين ايضا مدون ومشهود ..

ولما شكل نوري پاشا السعيد في ١٦ أيلول ١٩٥٠ وزارته الحادية عشرة ؛ استصدر إرادة ملكية في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠ بإعفاء علي محمد خالد حجازي مما تبقى من محكوميته ، فأطلق سراحه في الحال بعد أن امضى ثمانية أشهر فقط من مدة محكوميته ، في غاية الترفية والتكريم .

بحكم التوصيات المتوالية من الامير بشأنه وكان يريعه في جميع مراحل عصيانته ومحاكمته وسجنه ، وحين خرج كان عدد من الوزراء السابقين بصحبته الى داره ، إن الامير عبد الاله لم ينس موقف علي حجازي اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني في مايس عام ١٩٤١ ، ولذلك قرّبه اليه ولم يحفل بما اشتهر عنه و ما عرف به . وفي عصيانته المسلح على الحكومة كيف الوصي الموقف على نحو ماتقدم. وكان له ماكان !! ولو كان صادرا من غيره لكان غير هذا الشأن

(من مذكرات الوزير رؤوف البحراني  
طبعت في بيروت)

والناس ماتحب هذه الوزارة .. ولاتحب صالح جبر! ولاتزال تذكر موقفه في پورتسموث ، ونصف الوزارة من جماعته ، مايصير !! رد الوصي: أنا اختاريت الوزارة واشخاصها!!

الحجازي : سيدنا نصفهم من جماعة صالح جبر ! والناس ماترتاح لهم ولا بهذا العدد! الوصي : نسيت يا علي إن جماعة صالح جبر هم ضعف جماعة توفيق السويدي وتوفيق وهي معا ؛ وأنت تعرف هذا زين ، مع هذا جعلت سبع حقائب وزارية لجماعة توفيق وصاحبه وهم اقلية خمس حقائب وزارية لجماعة صالح وهم الاكثرية . وقبل صالح واشترك مع توفيق ..

ونظرنا مع الوصي له يحنق .

حجازي : سيدنا كلامك على الراس ولكن الناس امتعضوا من هاي التشكيلة .

رد الوصي : أني اعرف اشلون اعالج الموقف ! هذا مو شغلك ، ثم . انت مدير شرطة عام ! ومهمتك الرسمية المحافظة على الامن والنظام بالبلاد . و أني إئتمنتك على هالمنصب ؛ وانا عندك شي تخبر رئيسك ثم تخبرني ، لا بهذا الاسلوب تحرك من نفسك قوة سيارة وحسب رغبتك تلعن العصيان على الحكومة . هذا اللي انتظرنا منك ؟؟

الحجازي : لاسيدنا أني ما اعلنت العصيان !

التفت الوصي حانقا ونظر الى احد المراقبين الذي تقدم في الحال الى اللواء علي حجازي ؛ حياه اولاً ثم قال له تفضل سيدي معي !! وأخذ المرافق علي پاشا الحجازي معه الى حيث اعتقله بقية تلك الليلة ..

انتهى حديث معمر حسين مدير القلم السري للامير عبد الاله ..

وفي يوم ١٣ شباط ١٩٥٠ أحالت وزارة الداخلية علي محمد خالد الحجازي الى محكمة الجراء المختصة ، وطلبت وزارة العدلية محاكمته وفق المادة ٨٠ و٨١ من قانون العقوبات التي تنص الاولى منه (المعاقبة بالاعدام لمن نظم أو ترأس أية عصابة مسلحة هاجمت فريقا من سكان البلاد أو قاوم بالسلاح تنفيذ القانون .. الخ) ونصت المادة الاخرى (معاقبته بالاشغال الشاقة والحبس مدة لاتزيد على خمس عشرة سنة .. الخ) .

وفي ٩ نيسان ١٩٥٠ حكمت محكمة الجراء الكبرى عليه بالاشغال الشاقة المؤبدية ، وكانت ساحة المحكمة مليئة بالمتظاهرين ضد والمتحاملين عليه بهتافات نابية ، ومعظمهم من



الزعيم  
عبد الكريم  
قاسم و قد  
جلس في المقصورة  
الوسطية للسينما و  
بجانبه السفير الهندي في  
بغداد وخلفه الزعيم الركن  
احمد صالح العبدي رئيس  
اركان الجيش . اما والدي  
فقد جلس في المقصورة  
الملاصقة لمقصورة الزعيم  
اضافة الى عدد كبير من المسؤولين  
العراقيين و سفراء عدد من الدول  
الاجنبية المعتمدين في بغداد . انا  
شخصيا حضرت مع عائلتي ذلك  
العرض الاول .

لقد جسد الفلم القيم الاخلاقية و  
الاجتماعية للمجتمع الهندي و  
لحد الان اذكر اهم لقطة في الفلم  
حين صوبت المرأة التي احب  
ابنتها ابنة الملك و احبته بطلقة  
من بندقيتها و قتلته لكي لا يدينس  
شرف عائلتهم كون ابنهم خلف  
فتاة من بلدته و مهما تكن الاسباب. لقد  
شاهد العرض الزعيم عبد الكريم قاسم  
كاملا و قد غادر القاعة قبل نهاية الفلم  
بعده دقائق و قبل ان تضاء الانوار في  
قاعة السينما بعد انتهاء الفلم تقاديا لما  
قد يحدث من هتافات و تظاهرات وما  
يصاحبها و لم يكن هذا هو الفلم الوحيد  
الذي حضره الزعيم عبد الكريم قاسم  
، فقد حذت سفارة الاتحاد السوفياتي  
حذو السفارة الهندية و قامت بدعوة  
الزعيم عبد الكريم قاسم و عدد كبير من  
المسؤولين و عوائلهم لحضور العرض  
الاول للفلم السوفياتي الكبير (سنوات  
النار) و هو اول فلم يعرض ٧٠ ملمتر و  
مجسم الصوت و الصورة يعرض في بغداد.

وقد حضر الزعيم عبد الكريم قاسم العرض ،  
وكان من باب المجاملة و لم يطول حضوره غير  
عدة دقائق . و قد حضرت شخصيا هذا العرض  
مع عائلتي حيث و جهت لنا دعوة اسوة ببقية  
عوائل الكثير من المسؤولين الاخرين. كما حضر  
الزعيم عبد الكريم قاسم العرض السينمائي للفلم  
شعب و زعيم الذي انتجته دائرة السينما و المسرح  
، و تم العرض على حدائق معرض بغداد الدولي يوم  
١٥ تموز ١٩٦٠ بمناسبة الذكرى الثانية لثورة ١٤  
تموز الخالدة.

# جمعيات ونواد نسوية

## منسية ودعوة لإحياء ذكرها

عباس الزامل

تحست المرأة البغدادية لتأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية على غرار ما موجود في الوطن العربي، وكانت هذه الجمعيات تنحصر أهدافها في المجالات الخيرية والانسانية والترفيهية والدينية وغلب على القسم الاعظم منها صفة الاعمال الخيرية بوجه عام، على الرغم من اختلاف اهدافها فقد ساعدت على ابراز دور المرأة واعطتها المجال الرحب لكي تتبوأ مكانتها المطلوبة في المجتمع عن طريق المطالبة بحقوقها المشروعة في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. استمرت بعض الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية التي اسست قبل الحرب العالمية الثانية في اداء اعمالها في جوانب الحياة المختلفة، واثرت تأثيراً واضحاً في الحياة الاجتماعية بما قدمته من خدمات متنوعة لبناء المجتمع، وكانت هذه الجمعيات اما فروع للجمعيات التي شكلها الرجال في بغداد، او جمعيات قائمة بذاتها. ومن ابرز تلك النوادي والجمعيات ما يأتي وحسب تاريخ تأسيسها:

### نادي المعلمات

يرجع تأسيس هذا النادي الى عام ١٩٣٢، اذ اجازته وزارة الداخلية في ١١ كانون الثاني من العام المذكور، كانت غايته الاساسية تأمين الحياة الاجتماعية وزرع الالفة بين المعلمات ورفع مستواهن العلمي والثقافي، تألفت هيئة الادارية الاولى من السيدة خيرية نوري مديرة مدرسة الست نفيسة وعفيفة رؤوف الكاتبة في مديرية دار المعلمات ومديرة المدرسة البارودية، ومديرة دار المعلمات وكانت رئيسة النادي السيدة خيرية نوري. وكانت للنادي اسهامات في حقل الخدمة الاجتماعية تمثل بتهيئة فرص العمل ومساعدة المحتاجات ومعالجة المرضى حتى عام ١٩٥٤.

### جمعية الهلال الأحمر

تأسس الفرع النسوي لجمعية الهلال الاحمر العراقية عام ١٩٣٣، وحدد اهدافه في تخفيف اثر الكوارث والمخاطر التي تصيب ابناء المجتمع، وقد نال اهتماماً كبيراً من قبل الملكة عالية، وحظي بمؤازرة الملك فيصل الثاني الذي كان يرسل سنويا مبالغ مالية لتوسيع نشاطات الفرع.

قدم الفرع النسوي خدماته لمنكوبي الفيضانات التي تعرضت لها العاصمة خلال الاطار الزمني للدراسة، ففي عام ١٩٤٦ جمع الفرع (٩٠) دينارا وكميات كبيرة من المواد الغذائية والملابس لاسعاف المنكوبين. ووسع الفرع نشاطاته المختلفة في مجال الاعمال الخيرية قام باانشاء مشاريع هدفها توفير فرص العمل للفتيات اليتيمات، وتم في عام ١٩٥٣ انشاء مشغل في محلة السعدون لتعليم الفتيات اصول الخياطة، وفتح دورات متعددة لهذا الغرض، وكانت بدايته الاولى ب(٤٥) فتاة يتيمة.

كما تبني الفرع النسوي مشاريع اخرى، لتعليم الفتيات مبادئ الاسعافات الاولية والتدبير المنزلي، وقدم مساعدات مالية للتلاميذ الفقراء والمرضى واسهم في فتح المستوصفات والمستشفيات في بغداد.

### جمعية مكافحة العلل الاجتماعية

تأسس معهد الملكة حزيمة للعيان سنة ١٩٤٥ وانشاء مشغل لتعليم البنات فن الخياطة عام ١٩٥٢.

### جمعية بيوت الأمة

تأسس الفرع النسوي لجمعية بيوت الامة في بغداد عام ١٩٣٨، بهدف تهذيب ابناء المجتمع البغدادي اجتماعياً وصحياً واخلاقياً وانشاء البيوت وحسب الوسائل المتاحة ومكافحة الامية المتفشية من خلال افتتاح عدد من المدارس المسائية في الكاظمة والكرخ لتدريس الفتيات وتعليمهن مبادئ القراءة والكتابة، وقامت الجمعية سنة ١٩٤٧ باجراء اکتتاب عام بهدف انشاء ميتم للبنات الفقيرات المتشرذات، وتحقيق مختلف الاغراض الانسانية النبيلة لخدمة الطبقات الفقيرة في مدينة بغداد.

استمرت الجمعية بجهودها التقفوية والخيرية حتى عام ١٩٤٨، اذ وجهت نشاطاتها نحو العناية بالمهاجرين الفلسطينيين الوافدين الى العراق بعد الحرب العربية- الصهيونية عام ١٩٤٨. وتوسعت الجمعية في اداء اعمال الخدمة الاجتماعية، في الخمسينيات، وتألفت الهيئة الادارية لها في عام ١٩٥١ من العضوات الاتية اسماؤهن: علية يحيى قاسم الرئيسة، وطفيرة جعفر نائبة الرئيسة، وانعام الدليمي للسكرتارية، وبدرية علي لامانة الصندوق، والعضوات زكية العبايجي، وجورجيت موتكه وبلغية رسول، كان من اهم اعمال الجمعية انشاؤها ميتمة الملكة عالية وضمت (١٠٠) فتاة يتيمة، كذلك عدد من الدور السكنية الصغيرة للاسر الفقيرة في شارع الشيخ عمر.

### جمعية حماية الأطفال

تأسس الفرع النسوي لجمعية حماية الاطفال في مدينة بغداد في ١٢ آذار ١٩٤٥، بهدف انشاء جبل يربي تربية صحيحة من خلال العناية بالاطفال والحوامل، وتألفت الهيئة الادارية للفرع من: الرئيسة اسيا توفيق وهبي ونائبة الرئيسة عصمت

اسمها الى (جمعية مكافحة العلل الاجتماعية) لان المجتمع البغدادي كان يعاني من امراض أخر لا تقل خطورة عن الخمور وهي المرض والجهل والفقر. وتبنت الجمعية اهدافاً متعددة تتلخص بانشاء مدارس مثل مدرسة رمزي للمتخلفين عقليا (الصم والبكم بعمر ٧-١٠ سنوات) في محلة السفينة بالاعظمية وتولت السيدة فتوح الدبوني ادارة المدرسة، كذلك تم



نسوة في مظاهرة تأييد لثورة تموز ١٩٥٨

السعيد والسكرتيرة صبيحة الشيخ داود والعضوات سرية الخوجة وشقيقة الباجه جي، وسعاد العمري، وممدوحة الفارس، وناهدة الحيدري، ومائدة الحيدري، كان هدف الجمعية حماية الاطفال من الامراض ورعاية امهاتهم.

قام الفرع بتوزيع المواد الغذائية والادوية والفيتامينات، ومن اعماله الاخرى مساهمته في توفير الملابس للاسر الفقيرة، وتأسيس مراكز للعناية بالاطفال الذين لا تستطيع اسرهم العناية بهم، وشيد في عام ١٩٤٧ مستوصف الشيخ عمر ومستشفى الحريري عام ١٩٥٢، وقام بمساعدة المنكوبين في فيضان عام ١٩٥٤ في بغداد.

واسهم بتأسيس نادي رياضي ثقافي وتوجيهي عام ١٩٥٦، وقد حظي الفرع بدعم الملك فيصل الثاني ووالدته الملكة عالية والاميرات بديعة وجليمة.

استمرت الجمعية بتقديم خدماتها الى ما بعد عام ١٩٥٨، بعد اجازتها للمرة الثانية في عام ١٩٥٤.

### جمعية أخوات الفقير

تأسست هذه الجمعية في بغداد بتاريخ ١٢ آذار ١٩٤٥ باسم جمعية اخوات الرفق بالفقير ثم ابدال اسمها الى (اخوات الفقير) وهي جمعية خيرية غايتها اعانة الفقراء والترفيه عنهم وتقديم المساعدات المادية لهم وتأسيس المعاهد والمدارس ومعالجة المرضى ودفن الموتى الفقراء.

تألفت هيأتها الادارية من السيدات فكتوريا عقيلة يوسف غنيمة الرئيسة، وميري يوسف سرئيس نائبة الرئيسة والانسنة رجيحة كسرخان السكرتيرة، وايماء يوسف انطوان مساعدة السكرتيرة وجوزفين ليون منكريان امينة الصندوق.

انتخبت الجمعية هيئة جديدة لها في ٢٩ نيسان عام ١٩٤٨ تألفت من: السيدة فكتوريا يوسف غنيمة للرئاسة، وبدور يوسف عجاج نائبة لها، وانطوانيت جان شماس للسكرتارية وجوزفين ليون منكريان لامانة الصندوق فضلا عن بعض العضوات، وتغيرت هذه الهيئة عام ١٩٥١ بعد القيام باجراء انتخابات جديدة.

اما بالنسبة لنشاطات الجمعية في حقل الخدمة الاجتماعية فقد كان لها اسهامات بارزة تمثلت بتوزيع الملابس على الفقراء والمحتاجين واقامة الحفلات الترفيهية للاطفال، واغاثة منكوبي الفيضانات التي تعرضت لها بغداد، واسعاف اللاجئين الفلسطينيين في العراق، والترفيه عن الجيش العراقي بعد عودته من فلسطين عام ١٩٤٨، وتأسيس معهد لتعليم البنات فن الخياطة والتطريز عام ١٩٥٠.

توقفت الجمعية عن العمل وحلت نفسها عام ١٩٥٤ ثم اجيزت في العام نفسه واستمرت بالعمل الى ما بعد عام ١٩٥٨.

### جمعية البيت العربي

تأسست هذه الجمعية بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٤٨ لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين وفدوا الى بغداد، وعملت على توفير السكن الملائم لهم وقامت بتنظيم شؤونهم واسهمت بانشاء ميتمة للفقيرات المتشرذات، وتولت الجمعية مهمة الاشراف على اللاجئين واستخدمت المدارس لإيوائهم، وسمحت لها وزارة الداخلية باجراء اکتتاب عام في كافة انحاء العراق لمدة سنة، ومن الجدير بالذكر فان العضوات المؤسسات لهذه الجمعية كن مدرسات ومديرات في المدارس الثانوية، كانت الهيئة الادارية لها عام ١٩٥٣ تتألف من:

١. اديبة ابراهيم رفعت الرئيسة
  ٢. نبيهة المصطفى نائبة الرئيسة
  ٣. لمعان امين زكي السكرتيرة
  ٤. فاطمة احمد قدرى امينة الصندوق
- ومن العضوات: بهيجة الكبيسي وجميلة

الدروس الدينية والعلمية والثقافية وطبع الكتب والرسائل الدينية واهتمت بمؤسسات التعليم وفتح الدورات الصيفية. جمعية السيدات اليونانيات لإسعاف الفقراء أسست هذه الجمعية بتاريخ ١٨/٣/١٩٥٤ بعد ان اجازتها وزارة الداخلية، وكان هدفها حسب ما جاء في نظامها الداخلي، مساعدة المحتاجين وحماية اليتام والمرضى واغاثة المنكوبين في الفيضانات والزلازل. انتخبت الجمعية هيئتها الادارية الاولى في يوم الاربعاء الموافق ٢٨/٤/١٩٥٤ وكانت تتألف من:

١. هيلانه فيمترجي جورج الرئيسة
  ٢. ماريكا بترديس نائبة الرئيسة
  ٣. كاتينا هالكياس السكرتيرة
  ٤. بيتماها لكياس امينة الصندوق
- والعضوات كل من: ستيفانيا ستيفانو، ايريتي هالكياس، افيثيا نرباندا فيلو. اسهمت الجمعية في حقل الخدمة الاجتماعية في مدينة بغداد لمساعدة المرأة واعدادها للافادة منها للعمل في المراكز الطبية وفي مراكز الخدمة الاجتماعية. يتضح لنا مما تقدم ان للمرأة البغدادية اسهامات كثيرة في شتى مجالات الحياة وشاطرت الرجل في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد جهود كبيرة بذلت لكي تأخذ دورها الفاعل والمؤثر ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل طالبت بحقوقها السياسية اسوة بالرجل.

خيرية قدمت خدماتها للفتيات المسلمات الفقيرات. كانت الهيئة التأسيسية لهذه الجمعية من الرجال فقط وبرئاسة السيد جعفر حمدي يساعده عدد من الاعضاء، وكانت لها لجان فرعية من النساء يقمن بقسم من الاعمال المؤكدة اليهن من رئيس الجمعية، ولم يكن لهذه الجمعية نشاطات واضحة في حقل الخدمة الاجتماعية.

### جمعية الأخت المسلمة

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٥٠ كفرع تابع لجمعية الاخوان المسلمين وكانت تعرف بـ(جمعية الاخوة الاسلامية)، اهدافها نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه والدعوة للتمسك به وتربية المرأة تربية اسلامية صحيحة ومكافحة الانحلال الخلقي، وكانت الهيئة الادارية للجمعية التي تم انتخابها في ١٠ ايار ١٩٥٠ تتألف من: نهاد الزهاوي الرئيسة، وزهرة خضر نائبة الرئيسة وخيرية المفتي سكرتيرة، فاطمة الباجه جي، امينة الصندوق، مديحة شاكر المحاسبية، ومن العضوات وجيهة الباجه جي، وحسيبة الباجه جي، وصفية الزهاوي.

ابدت نشاطاً بارزاً عام ١٩٥١، وفي سنة ١٩٥٥ اصبحت مستقلة عن جمعية الاخوان المسلمين وعرفت بجمعية الأخت المسلمة كان لها نشاطات اجتماعية مختلفة تمثلت بالقاء

هيئاتها الادارية تصر على ان تكون تسميتها بـ(الجمعية المسيحية للشابات) لكي يكون بإمكانها قبول العضوات من مختلف الاديان، وقد اعترضت مديرية شرطة بغداد على ذلك عند اجرائها الكشف على مقر الجمعية، الذي هو بالاساس فندق استأجرته القوات البريطانية المرابطة في بغداد للشابات المسيحيات اللاتي كن يستخدمن في الجيش البريطاني، وبيئت مديرية الشرطة بان هذه الجمعية سوف تغلق عند مغادرة تلك القوات.

كانت الجمعية ذات اهداف متعددة منها ايجاد رابطة بين البنات والسيدات من مختلف الاديان وتنقيهن وتوفير السكن الملائم للطالبات الغريبات فضلاً عن نشاطات رياضية وترفيهية وكانت للجمعية اسهامات في حقل الخدمة الاجتماعية تمثلت بانشاء دار ضيافة مؤلفة من (٢٠) غرفة للطالبات والموظفات والساحات الاجنبيات والاهتمام بتعليم البنات اصول الاسعافات الاولية والخياطة والتطريز واقامة المعارض والمشاركة في مكافحة الامية ومساعدة منكوبي الفيضانات واقامة الحفلات الترفيهية في الاعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية.

### جمعية رعاية اليتيمات المسلمات

اجيزت هذه الجمعية من قبل وزارة الداخلية بتاريخ ٢٧ ايار عام ١٩٤٦ بوصفها جمعية

ومحاربة ظاهرة البغاء وتقليل حوادث الطلاق واعطاء الطفل للاصلح من الوالدين والعناية بصحة الام والطفل واجراء الفحص الطبي على الراغبين بالزواج واعطائهم شهادة طبية تبين سلامتهم من الامراض، وارسل مواد الاسعافات الاولية للجيش العراقي المشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، واصدار مجلة الاتحاد النسائي في عام ١٩٥٠ واغاثت منكوبي فيضان عام ١٩٥٤، وبعد هذا التاريخ توقف عن العمل ثم اجيزت باسم (جمعية الاتحاد النسائي) وكانت برئاسة اسيا توفيق وهي وعضوية كل من: بتول عبد الاله حافظ وحسيبة امين خالص وعزة الاستربادي امينة السر وعائشة خونده وظفيرة جعفر وعفيفة البستاني ومرضية الباجه جي وفتوح الدبوني، وقد طالبت الجمعية بحقوق المرأة السياسية ودعت الى اعطائها حقوقها الشرعية بعد الغاء الوقف الذي عام ١٩٥٥، وكان لها نشاطات قومية اذ اسهمت عام ١٩٥٦ بدعم المجاهدين في مصر والجزائر. ولم يقتصر النشاط النسوي في بغداد على تأسيس الجمعيات ذات الطابع الخيري والاجتماعي بل تعداه الى تأسيس الجمعيات الدينية، وقد كان من اهمها جمعيات اسلامية ومسيحية.

### جمعية الشابات المسيحيات

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٤٦ وكانت

الباجه جي، بوران سليم مأرب علي ومحاسن الكيلاني. وقد توجت الجمعية اعمالها في مجال الخدمة الاجتماعية بانشاء دار حضائنة لرعاية الاطفال في بغداد عام ١٩٥٦، وتوسعت في اعمالها الانسانية، وازداد عدد العضوات المنتميات لها، وكانت هيئتها الادارية في عام ١٩٥٨ تتألف من: اديبة ابراهيم رفعت والدكتورة لمعان امين زكي والدكتورة سعاد خليل والشاعرة لميعة عباس عمارة، وامنة احمد رمزي وفاطمة احمد قدرتي ونزيهة الاعرجي ومأرب علي.

### الاتحاد النسائي العراقي

تأسس الاتحاد النسائي العراقي على غرار الاتحاد المصري، بعد مشاركة الوفد النسوي العراقي في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي المنعقد في القاهرة عام ١٩٤٥. كان الهدف من تأسيسه توحيد جهود الجمعيات النسوية في الداخل من خلال انتخاب ثلاث عضوات من كل جمعية او ناد لتمثيلهن في الاتحاد وانتخاب الهيئة الادارية له من جهة والعمل على تنسيق الجهود مع الجمعيات النسوية العالمية من جهة اخرى، وبذلك يكون الاتحاد بمثابة الجمعية الام للجمعيات العراقية وكان برئاسة اسيا توفيق وهي. كان للاتحاد نشاطات بارزة في تحسين المستوى العلمي والثقافي والفني للمرأة

# ثورة 14 تموز

## في مذكرات السفير الاسباني في بغداد

موسى زناد سهيل

وتحظر التجمعات رغم ان ساعات منع التجوال اخذت تتقلص واصبحت ما بين العاشرة ليلاً حتى الرابعة صباحاً وبعد ذلك عاد ليبدأ من الساعة الثامنة ليلاً بشكل صارم ثم اخذ يبدأ من الساعة التاسعة ليلاً).

ثم يتساءل غارثيا غوميث: ما الفائدة الحقيقية التي ستجنيها جموع البائسين والبسطاء من تغيير النظام؟ ثم يجب على سؤاله قائلاً:

(يحتمل ان تكون قليلة وبالكاد يمكن ملاحظتها ولكن مع ذلك فان ساعات العمل قد تقلصت مع تسع ساعات الى ثمان ساعات، وخفض سعر الخبز قليلاً وكذا بعض الحاجيات الاخرى واعلن عن النية في تخفيض ملموس في اجازات البيوت اما الاشياء الاخرى فهي كلام في كلام، شكواى ضد النظام القديم وعملاء (الامبريالية) مع وعود براءة، هجوم على النظام الاقتصادي وضد امتلاك المساحات الشاسعة بشكل غير شرعي ومتجاوز للحد، وعد بالاصلاح الزراعي وهو قيد الدرس الآن من قبل اللجان الفنية ذات العلاقة: هناك تشجيع للفلاحين على مضاعفة وتحسين الانتاج، ومنع سباق الخيل واكثر اهمية من ذلك الغاء قانون العشائر اذ ان شيوخها كانوا ادوات مخلصه للنظام المنهار، في تصريحات صحفية عدة -وارسل صورة عنه لسعدتكم- نجد ان قائد الثورة صرح في اكثر من مرة بانه لا وجود للاحزاب وانما (حزب واحد) (وهو ما يعمل به جمال عبد الناصر) وهذا رأي لم ينص عليه الدستور، وفي مرة اخرى يصرح بان الثورة هي شعبية اشتراكية، وهذا ايضا لم يرد في الدستور).

العراق وشاعت المصادقات ان يصل بغداد في لحظات حرجة من تاريخ العراق حيث هبط ببغداد يوم الاحد ١٣ تموز ١٩٥٨ اي قبل يوم من اندلاع الثورة في العراق بزعامة عبد الكريم قاسم وكان على السفير الجديد بحكم وظيفته ان يكتب لوزارة الخارجية الاسبانية ما يدور في العراق ضمن تقرير خاص بالسفارة الاسبانية يصف فيه بعض احداث الثورة في ايامها الاولى فجاء فيها ما يلي:

(عند وصولي بغداد كان في انتظاري السكرتير الثاني للتشريفات وذلك لانشغال السكرتير الاول وكان من المقرر ان اقوم باول اتصال مع وزارة الخارجية في اليوم التالي ١٤ يوليو الساعة العاشرة والنصف صباحاً ولكن هذا اللقاء تعطل بسبب الثورة.

ان الامن العام جيد الآن واعيد النظام بشكل تام وانحسرت نظرة العداء للاجانب ولو ان هذه النظرة مستمرة فالحكومة لاتزال تواجه السبب للاستعمار ويمكن القول -وقد يكون امراً مجبراً- انه بالرغم من عدم مرور وقت طويل منذ اندلاع الثورة فان حالة بغداد اليوم طبيعية بشكل غير عادي بعد اسبوع من الثورة وهذه الجموع من الناس منكادة ولبراءتها فانها مرتابة تضطرب عندما يترك لها الحبل على الغارب وعندما يتوتر تنضب.

وابتداء من يوم ٢٦ يوليو ظهرت جريد (العراق تايم) واعيد فتح النادي البريطاني في منطقة العلوية: الجرائد مستمرة في دعوتها الى معاملة الاجانب بشكل ودي وتبرز المعاملة الحسنه التي لاقوها من قبل العراقيين.. الناس منتشرون في الشوارع



جنود امام قصر الرحاب عام ١٩٥٨

اجرى تهم الذاكرة العراقية وتفصح عن بعض خفاياها.. بعد نصف قرن ونيف سلخها اميليو من عمره عائشاً بين اهله واكتاف مدينته مدريد صدر امر رسمي بتعيينه سفيرا لبلاده في

المؤلفات حول الادب والتاريخ العربيين قديما وحديثا مثلما اشتغل على ترجمة الكثير من النصوص العربية الى اللغة الاسبانية والتي لم تكن غايتنا هنا سردها او تناولها انما ستكون وجهتنا الى قبضة

يسمونه في اسبانيا شيخ المستشرقين وتلك تسمية لاقت لصاحبها وعبرت بصديق عنه فالاسباني (اميليو غارثيا غوميث ١٩٠٥-١٩٩٦) يعد احد ابرز المستشرقين الاسبان في العصر الحديث وله العديد من

عندما غنّت

# مائدة نزهت

بـالكـويـت

إعداد عبد المحسن الشمري

سحابت طولا خاليات من الرعد  
إذا هتفت ورقاء في رونق الضحى  
على فن غص النبات من الرند  
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن  
جلودا وأبديت الذي ما به أبدي

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
على أن قرب الدار خير من البعد  
وتشير بعض المصادر الى أن القصيدة «الأغنية» هي لمجنون  
ليلي، وسبق لعدد من مطربي الخليج بألحان مختلفة ان  
قدموها مثل ضاحي بن وليد ومحمد السندي، وعبدالله  
فضالة ومحمود الكويتي، لكن الراحل أحمد الزنجباري طور  
اللحن.

وللفنانة مائدة نزهت العديد من الأغاني الكويتية من بينها  
أغنية «لا باس» التي لحنها الفنان عوض دوخي، كما غنت  
أيضا «أسألك بالله.. هل هذا صحيح ما حجو عنك وعني من  
كلام»، و«كفاني ما وصل منك» والعديد من الأعمال الأخرى.  
ولدت مائدة نزهت عام ١٩٣٧ في بغداد، ونشأت وتعلمت  
في مدارسها، فبعد أن ختمت القرآن، انتقلت إلى المدرسة  
الابتدائية حيث برزت مواهبها الغنائية منذ طفولتها،  
عندما كانت تحفظ وتردد أغنيات أم كلثوم وفريد الأطرش  
وأسمهان وليلى مراد.

وبعد أن أحست في نفسها أنها تملك المقدرة على أن  
تكون مغنية تقدمت لاختبار الإذاعة عام ١٩٥٠ ونجحت  
فيه، وغدت فيما بعد من أشهر مطربات.. وقد سجلت  
في تلك الفترة عددا من الأغاني العراقية لحنها أحمد  
الخليل وناظم نعيم مثل أغنية «توبة» و«قالو حلو»،  
ثم لحن لها علاء كامل واحمد الخليل ورضا علي  
وعباس جميل وسهير بغدادي وعلاء كامل أغنيات  
كثيرة أعطت انطبعا حسنا لدى المستمعين.  
وعندما بدأ بث تلفزيون بغداد كانت من أوائل  
المطربات ممن ظهرن على شاشة التلفزيون عام  
١٩٥٦ الذي يعتبر أقدم تلفزيون في العالم  
العربي.

غنّت طويلا وسافرت واشتهرت، وعرفها  
الجمهور بصوتها العذب وخياراتها  
المتنوعة كأغنية «للناصرية» و«توبة» و  
«قالو حلو كل الناس تهواه». كما كتب  
الشاعر زهير الدجيلي لها أغنية «سنبل  
الديرة» الحان ياسين الراوي.  
ونجحت في تقديم المقام العراقي  
إلى جانب القصيدة والموشح  
الديني وألوان غنائية أخرى

عن جريدة القبس  
الكويتية

احتضنت الكويت منذ الستينيات عشرات الفنانين العراقيين،  
وشارك العديد من هؤلاء في الحفلات الغنائية التي كانت تقام في  
المناسبات الوطنية الكويتية لاسيما العيد الوطني، ومن هؤلاء  
الراحل ناظم الغزالي، عفيفة اسكندر، مائدة نزهت، ياس خضر،  
سعدون جابر وعبدالجبار الدراجي وغيرهم.  
ومائدة نزهت شاركت في العديد من الحفلات في الكويت وأيضا  
سجل لها التلفزيون وكذلك الإذاعة الكويتية عدة أغان وسجل  
لها لقاءات فنية، كما تعاونت مع عدد بارز من أشهر الملحنين على  
الساحة.

ولعل أشهر أغنية قدمتها مائدة نزهت هي الأغنية الوطنية «دار  
مدارج بحر»، إلى جانب غنائها لبعض الأصوات العربية لاسيما  
أنها تمتلك صوتا جميلا وسبق لها أن قدمت أصعب أنواع الغناء  
العراقي المتمثل بالمقامات.

دار مدارج بحر

أغنية «دار مدارج بحر» وهي من كلمات الشاعر الراحل بدر  
الجاسر العياض الذي رقد الأغنية الكويتية بعشرات الأعمال ما  
بين وطنية وعاطفية، وتعاون مع أكثر من فنان عربي،  
وتقول كلمات «دار مدارج بحر»:

«دار مدارج بحر  
فيلجا أحلى الجزر  
متعة للناظرين  
في روابيك الخضز  
والله حلوة يا جزيرة  
لو مسافاتك قصيرة  
انت كالديرة الصغيرة  
بين أحضان البحر  
شفنا فيك كل السرور  
وانشراحا للصدور  
ما أحلى شدة الطيور  
على أغصان الشجر»

ألا يا صبا نجد

تمتلك المطربة العراقية مائدة نزهت صوتا جميلا، وهي واحدة  
من القلائد من المطربات اللاتي قدمن المقام بإجادة تامة وتميز.  
كما قدمت الصوت العربي، ولعل تقديمها صوت «ألا يا صبا نجد»  
الذي يتهبب الكثير من المطربين من تقديمه دليلا على قدرتها  
الفائقة في تقديم أصعب انواع الغناء، وصوت «ألا يا صبا نجد»  
قدمه عدد من مطربي الكويت والخليج لعل أبرزهم الفنان الكبير  
عوض دوخي، وهو من كلمات عبدالله بن الدمينه ولحنه الفنان  
أحمد الزنجباري، وتقول كلماته:

«ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
لقد زادني مسراك وجدا على وجد  
سقى الله نجدا والمقيم بأرضها

ذاكرة عراقية

العدد (1967) السنة الثامنة الإثنيون (22) تشرين الثاني 2010

16

مدير التحرير : علي حسين

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام  
والثقافة والفنون

هيئة التحرير : باسم عبد الحميد حمودي . رفعت عبد الرزاق  
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

فخرى كرم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون